

كتاب

النقطة

الموسوعة

بحقيقتة الحقائق التي هي للحق

من وجهه ومن وجهه للخلافات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . الْحَمْدُ لِلَّهِ مِنْزُلُ الْحُرُوفِ الْعَالِيَاتِ
مِنْ مُحيطِ الْإِجَالِ إِلَى مَرْكُورِ التَّفْصِيلِ ، وَمَظَاهِرِ الْمَعَانِي الْأَزْلِيَّاتِ
صُورًا مُتَنَوِّعةً فِي عَالَمِ التَّشْدِيهِ بِالتَّجْسِيدِ وَالتَّشْكِيلِ ، وَمِنْزَلُ
الْأَعْيَانِ الثَّابِتَاتِ مِنَ الْمَجَالِ الْغَيْبِيَّاتِ إِلَى الْمَنَصَاتِ الْعَيْنِيَّاتِ بِسَكْلِ
وَجْهِ جَمِيلٍ ، وَجَاعِلُ الْكَلْمَاتِ الْإِلَهِيَّةِ مَحْلَ الْحُكْمِ الْبَارِزَةِ بِالْأَصْلَةِ
وَالْفَطْرَةِ وَالْإِلَهَامِ ، وَالْوَحْيِ وَالتَّنْزِيلِ ، أَحَدُهُ بِحَقِيقَةِ الْأَحَدِيَّةِ
فِي بُجُولِهَا الْمَنْزَهَةِ عَنِ الْاِسْمِ وَالرَّسِيمِ ، وَالْوَصْفِ وَالنَّعْتِ ، بِغَيْرِ
أَيْنِيَّةِ وَلَا عِلْمِ وَلَا تَعْقِيلٍ ، حَمْدًا مِنْهُمَا غَيْرُ مَعْبُرٍ عَنْهُ . فَنَسْبِيَّةُ
الْتَّجَلِيلِيَّاتِ إِلَيْهِ كَنْسِيَّةُ الْحَرْفِ إِلَى النَّقْطَةِ فِي عَالَمِ التَّشْيِيلِ ، وَأَشْهَدُ
أَلَا إِلَهَ إِلَّا إِلَهُ الْمَنْزَهِ عَنِ الصَّدَّ وَالنَّدِ وَالشَّرِيكِ وَالشَّبِيهِ وَالْمَتَشَيْلِ ،
الْمَقْدَسُ عَنِ الْمَزْجِ وَالْإِتْخَادِ وَالْخَلْوَلِ وَالْفَصْلِ وَالْوَصْلِ ، وَالجَنْسُ
وَالنَّوْعُ ، وَالْمَجْرِهِ وَالْعَرْضُ ، وَالْأَصْوَرَةُ وَالْمَعْنَى وَالْمَشْهَدَتَيْنُ ،
وَالْتَّرْكِيبُ وَالْتَّحْلِيلُ ذُو الْوِجْبِ الْذَّائِقِ الْمَنْزَهِ عَنِ حَدِ الْأُولَى
وَالْآخِرَى وَالسَّبِيلَيْهِ ، وَالْعَلْيَةُ ، وَالتَّغْيِيرُ وَالتَّبَدِيلُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . أَلْفُ حَرْفِ الْوِجْدَنِ الْمَطْلُقِ ، وَمَظَاهِرُهُ
الْمَرْسُلُ ، مِنْ عَنْدِهِ حَقِيقَةُ الْحَقِّ ، عَلَيْهِ الْكَفَافُ ، وَعَلَى آلِهِ وَأَحْصَابِهِ
الَّذِينَ هُمْ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ خَيْرِ الْخَلْقِ ، وَشَرْفُ وَعَظَمُ وَكَرْمُ
أَمَا بَعْدَ - فَإِنَّهُ لَمَّا أَشْهَدَنَا الْحَقَّ سَبِّحَنَاهُ وَتَعَالَى حَفَّاقُ الْحُرُوفِ

(١) هَكُذا بِالْأَصْلِ

والكلمات ومنزل تفصيل جزئياتها في إعمال شئونها الكلميات ، أردت أن أبرز من ذلك البحر يتيمه إلى ساحل التعليم في أصداف العبارات على أنامل الإشارات لتنجلي بها أجياد عرائس أبكار الأفكار المتجزات ثم نظرت إلى الوقت وقطع حسامه ، وفكرت فيما هو الأهم فالمرء المؤمن الشأن في خطرات باله وأنات لياليه وأيامه ، فأحجمت إذ ذاك خشية فوات الوقت ، وخيبة من المذكر في ذلك والمقت ، فانخذلته شيئاً فرياً ، وتركته نسياناً منسيناً ، فلم ألبث أن أدرج شأنى في بعض المدارج القدسية . حتى استحضرت في أفق أحد الحضارات القدسية . فإذا صرخ الخطاب قد ورد من ذلك الجناب أن تكلم بها أيها السمير الغريب وترجم عنها أيها الجليس الأديب . وأشار إلى أصداف جواهر تلك العلوم المدنيات . ثم بين لي كيفية العبارة عنها في الأسرار الكتميات . والأمور العلنيات . وقال . إن ما أجرينا إراده إظهارها عليك . إلا وقد جعلنا أصراً مفاتيحها في الوجود إليك فأمط بيد القدرة الإلهية حيث المقتضيات الحكمة تقاب تلك تلك الأبكار وأجلها للتعليم رحمة لأهل الإيمان والأفكار ، فاما المؤمن فيجيئ ثمرة بيد الإيمان في دار الدنيا إن عمل بمقتضاهما وإلا فهو ذخيرة في الميزان . وأما المذكر فإنه وإن منعه لإنكاره

فلا بد أن يسفر خماره . ويصحو إخماره فيفيق . وقد تمكنت
الحقيقة من قلبه فتأسست وتفربعت أسباب السعادة لما توصلت .
شيخنـز يحمد ظلامه نوراً وينقلب إلى أهله مسروراً . ثم إنه قال
لي . ولـك الأمان من فوت الزمان فـأمن ولا تـأمن . وافعل .
ما أمرتك به لـثلا تـفتـن إذـ كل من أـمـنتهـ منـ الـأـمـانـ . إـزـدادـ مـنـيـ
بـالـأـمـانـ خـوـفاـ حـسـنـاـ . لأنـ الـأـمـانـ مـقـيـدـ بـمـاـ أـعـنـيـهـ فـ عـلـىـ . وـغـيرـ
ذـلـكـ لـاـ يـكـونـ . فـلـاـ يـأـمـنـ مـكـرـ اللهـ إـلـاـ القـومـ الـخـاسـرـونـ . فـأـنـتـ دـبـ
أـيـهاـ العـبـدـ لـمـاـ زـدـنـاكـ إـلـيـهـ . وـهـذـاـ عـلـمـنـاـ فـلـيـكـ تـعـويـلـكـ فـ إـلـامـلاـ
عـلـيـهـ . وـقـدـ سـمـيـنـاـ هـذـاـ الـكـتـابـ الـمـسـطـطـابـ فـلـاـ وـسـوـاـسـ فـيـهـ لـخـتـامـ
وـلـ إـلـقاءـ شـيـطـانـ «ـ بـكـتـابـ حـقـيـقـةـ الـحـقـائـقـ الـتـيـ هـيـ الـحـقـ مـنـ
وـجـهـ وـمـنـ وـلـهـ لـلـخـلـاثـةـ »ـ فـقـلـتـ مـحـشـلاـ وـأـنـشـدـتـ مـرـتجـلاـ

4

باسم الله بدأت في إنشائي
وإليه فهو لذاته بصفاته
وال فعل آثار الصفات فكلها
ولسائل الأشياء منه مرائب
ولكل مرتبة من الأشياء ما
هي له ميزة الأشياء
وهو في صفات الأشياء ذي الأسماء

والكل من كل لفرد جامع
فالذات واحدة ولكن شأنها
وهي بحسب مراتب ظهر بشأنها
كالنقطة الغراء في ألف إذا
. وكذا في اليماءات والجيميات أو
• بحسب تعيينات حروفها
فافرض بأن الحرف وصف قد بدلت
لأشخاص الحرف قام بنفسه
كل الجسم قام مركبا من جوهرين
في جميع أجزاء المعرفة مظاهر
ونذلك الأجسام فهى مظاهر
والجوهر الفرد على النساء
والعقل الأرواح حقا مظاهر
ونذلك الأرواح فهى مظاهر
والامر فهو لمظاهر لصفات من
والوصف فاعلم أنه هو مظاهر
فإذا بذلك سر ما قد قلته
واجزم وقل أن الوجود جميعه
فالكل منه ظوره وبه بدا

للكل يحيى سائر الفرق
يختلف في رتب الوجود لراء
حكم وفاق ظهورها بوقاه
تبدى تكون ألفا بغير مراد
في غيرها كالقاف أو كالفاء
حكم على حكم أفت وقضاء
والذات نقطتها على إخفاء
فقوامه بالنقطة الغراء
مع جوهر فرد به رباء
بكماءها للنقطة الحسنة
للجوهر الفرد على النساء
للعقل فهو لتلك كالأسماء
أحکامه لشئونها كبرائي
الامر في الإبداع والإبداء
هو أمر بالكون للأشياء
للذات في الإظهار والإخفاء
فاحكم بطرح وسائل المعداء
لما وحدية مظهر الإجلاء
ول إليه يرجع آخر بولاء

والواحد القهار قام بوحدة
في كثرة التعداد والظهوراء
المعقول بالتصريح والايام
متتحققين لعينهم بغيراء
هي عينها الموجود بارتفاعه
والرابع الأفعال ذات بقاء
بالفعل قد يدرى وبالأسماء
والاسم معلوم لذى الكلاء
قد يحيط بالأوصاف في الآراء
على مرائب أربع بسواء
أو جوهر هو أول الأشياء
هذا المراتب كاها بوفاه
فعدا يشابه أفضل الفضلاء
ذو نقطتين بدت لعين الرائي
كالجسم في أبعاده الثلاثاء
نسبة تختص بالأشياء
فإن الحكم تربع المراتب

قافية : إعلم أيدينا الله وإليك بروح منه ; وجعلنا وإياك
من يسمع من الله وفيهم عنه ، أن المقصود من إملاء هذا الكتاب
بل المقصود من وجودك . بل المقصود من الوجود كاه . هو أن

تعرف الله حق معرفته ، وأما حقيقة معرفته فهو من الخصائص الالهية لا يعرفه حقيقة معرفته إلا هو . وأما حق المعرفة فإنه مسكون والكامل متفاوتون في ذلك وإلى المعنى الأول أشار تعالى بقوله (وَاتَّقُوا اللَّهَ حَقَ تَقْانَهُ) ومن المعلوم أن الله لا يأمر العبد تكليلها بما لا يمكّنه القيام به ، فحق التقوى هو حق المعرفة بالله ، وهو مسكون بدليل قوله تعالى (فَاتَّقُوا اللَّهَمَا اسْتَطِعْتُمْ) والاستطاعة الإنسانية تقوى لذلك ، وعلمنا أن المراد بالتقوى من باب الاشارة هو المعرفة ، بدليل قوله تعالى (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّا وَالْأَنْسَاءَ لَا لِيَعْبُدُونَ) وأطبق العلماء بالله على أن معناه ليعرفون . فلما فسرت العبادة بالمعرفة ، علمنا أنها المراد بالتقوى . إذ ليست التقوى لغير العبادة ، وإذا قد تبين لك ذلك فاعلم أن معرفة الله على نوعين ، نوع يسمى العلم الضروري وهو للكلمل من خواص عباده ، وقد أنكر المعرفة الضرورية من لم يذق طعم حلاوة الجذبات الالهية . فحصر العلم بالله تعالى على المعرفة الكسبية بالأدلة القطعية ، وهذا النوع من المعرفة هو النوع الثاني الذي نسميه نحن بالعلم الوهي ، وإن كان العلمان كلامهما وهبي ، فالأخير هو عبارة عن العلم الذاتي الذي لا يدخل تحت حسيطه التشكرين ، بل هو قطرة من بحر علمه بذاته ، وهو علم آلهي أذلي ، يتعرف به الحق إلى من شاء من عباده ؛ فلأنجل هذا

نسمه و هبها لأنه من علم الله . وعلم الله قديم غير موهوب لأحد ، وقد نبه الله تعالى على ذلك بقوله « ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء » وأما للثاني فهو عبارة عن علوم تحصل للعبد بالمتنازلات ، وهذا العلم يتنزل من فضل الله تعالى من ثلاثة مسائل الله ولها وهو الأعلى ويسمى علم الأذواق . يحصل للعبد بأثر مشاهدة العيانية ، وذلك أن الحق إذا تجلى على العبد يتجل مخصوصاً ببقاءه في ذلك التجلى ، فإن العبد يميز بالله تعالى حقائق ذلك التجلى وأدابه وأحكامه ومنظمه ومواطنه وما حصل فيه من الأطلعات . مما يختص بالبيان الالهي المشهود أو بحال العبد الباق المشاهد ، ويلازم ذلك التجلى مالا يتناهى شرحة ؛ فتبين جميع تلك العلوم عند العبد بعد نزوله من ذلك المشهد ، فهذا الأنسى الطرق الثلاثة ، وأما الطريق الثاني فهو ما يرد على قلوب العارفين من للعلوم المدنية بطريق الإلهام على لسان الواردات . وهذه الواردات فتاج الاستفادة في الطريق على دوام المراقبة مع دوام الخالفة ، وهذه الواردات واردات حق للهية ، قال تعالى(وانقوا الله ويدرككم الله) .

أى بغير واسطة كا شرحتناه ، وهذا العلم هو المسمى بالعلم الإلقاءى ، لأن الله تعالى يلقىه في قلب العبد كا يشاء ، وعلى حسب

ما يريده . وأما الطريق الثالث فهو ما يستفاد بطريق الإيمان من من كلام الله تعالى . وحديث رسول الله ﷺ . أو من عبارات أهل الله تعالى وإشاراتهم . فإن المريد إذا سمع بشيء من علوم الحقيقة مما هو فرق طوره . فآمن به وانصب فيه وأخذه بكلئي يديه حتى يسكن قلبه إلى ما آمن به . وإذا سكن قلبه إلى ذلك واطمأنت نفسه به .

كان ذلك العلم له حقيقة . كما هو المتكلم به والفرق بينه وبين المتكلّم أن المتكلّم أخذه من الله تعالى بغير واسطة . وهذا السامع أخذه بواسطة ذلك المتكلّم . واستوياً بعد ذلك في تلك المسألة إن فهمها على ما قاله المتكلّم وإن فلا . وقد سوى الله بينهما في قوله سبحانه وتعالى (إن في ذلك لذكري لمن كان له قلب أو ألق السمع وهو شهيد) . فصاحب القلب هو الأخذ من الله علومه بغير واسطة ، والذى ألق السمع وهو شهيد ، هو المؤمن بما يلق إليه المتكلّم فإذا أخذه بكلئيته . كأنه يشهد صورة ما يحكي له المتكلّم به .. ألا ترى حارثة كيف لما شاهد ما ألق إليه رسول الله ﷺ له فقال : أنا مؤمن حقا ، فلأجل ذلك قربني الحق تعالى لإبراز هذه العلوم التيأشتمل عليها هذا الكتاب الذى شهدته وأفافق صلاة الصبح في الركعة الثانية منه . في أحد أيام العشر الأخير

أنشأته بعيته في شهر ربیع الآخر من شهور سنة خمس وثمانمائة
بمدينة قریب بموضع مسجد سیدی قطب الوجود وغيره سحائب
الكرم والجود أبا المعروف شرف الدنيا والدين رحمة الله في
في العالمين الشیخ اسماعیل بن ابراهیم ابن عبد الصمد الجبری رحمة
ونفع المسلمين به وأعاد علينا من برکاته ونفع الانام ببقائه
وطول حیاته ، وعمره يومئذ في السنة الرابعة والثلاثين وفيه أقول

د شه ————— ر

فليتك تبقي ما بقى الليل والضاحي وليتك تحيا ما بقى الدهر والعصر
فيما أوحد الدهر الذي هو واحد بنفسك أفردى من هو العصر والدهر

جرى القلم هنا في ذكر تاريخ وقت الأطلاع على كليات
هذا الكتاب حتى انعقد جواهر ذكر هذا القطب في جيد أبكاره
فتجلی على عاطل الكتاب بذكره وأخباره ، فلننقل عوداً وإنھا لافا
إلى ما كنا بصدده لظهوره ، وقد علمت أيها المؤمن وفقك الله تعالى
(أن المرء إذا آمن بعلمنا حتى أطمأن نفسمه إليه شاركتنا فيه .
فاجتهد أيدك الله بروح القدس أن تؤمن مستمعا لما يلقى الله إليك
على لسانى في هذا الكتاب . فإن الله على لسان كل قائل بهذا
وردت السنة . فإذا فعلت ذلك حصلت السعادة الكبرى وحصل

لى من سعادتك أو في نصيب فى الدار الأخرى . لأنك تصير فى ميزانى من حيث المصالحة التي تلقيتها . كما صرت أنا فى ميزان غيرى . كما صار غيرى فى ميزان غيره . كما سوف يصير غيرك فى ميزانك إن قدرت على إبلاغ مسألة إليه من حيث تلك المسألة .
كما أن الكل فى ميزان محمد عليه السلام .

فصل : - إن علم أنه قد آن أوان شروعنا في فهرسية ما يتضمنه هذا الكتاب من أبواب العلوم التي أراد الله أن يضعها في مسائله وجوبيها تتحقق في مسألة واحدة ، وهي معرفة الوجود المطلق الكل جملة وتفصيلاً على ماهي عليه وجزئياته في سائر شئونها ، وهذه المسألة هي حقيقة العلم بالله ولا تكون لأحد بطريق الإحاطة إلا الله وحده ، ثم إنني أقول في تقسيم ما علمت في هذه المسألة - إنها تنقسم على ثلاثة مسائل :

المسألة الأولى : هو متعلقات العلم بالوجود القديم .

المسألة الثانية : هو متعلقات العلم بالوجود الحديث .

المسألة الثالثة : هو متعلقات العلم بما ليس بوجود قديم ، ولا بوجود محدث كحقيقة الحقائق في اصطلاح المحققين ،

وكل الممكن المرجح جانب عدمه في علم تعالى . فليس هو بقديم ولا بمحض ، هكذا هو في علم الله تعالى . ثم نرجع فنقول . أما المسألة الأولى - المعبر عنها بمعتقدات العلم بالوجود القديم . فتلقى قسم إلى أربعة علوم - علم بالذات . وعلم بالأشياء . وعلم بالصفات . وعلم بالأفعال ، وكل من هذه الثلاثة علوم الأخيرة تتقسم إلى أربعة أنواع . والعلم الذاتي عين واحد لواحد لا شريك له فيه ، فاما علم الأسماء فهو منقسم إلى أربعة أقسام - القسم الأول - هو علم تفصيل حقائقها وتبيين ما هو ذاتي منها عن الأسماء الصفاتية - القسم الثاني - هو علم تجليلاتها المخصوصة بالشأن الآلهي - القسم الثالث - هو علم مواقع نجوم تلك الأسماء في أفلال السموات الإنسانية ، القسم الرابع - هو علم القدر الذي هو حظ الإنسان الكامل من التجلي بحقائق تلك الكمالات كلها أو بعضها أو بعض كل منها أو كل الكل أو ذلك لا يجوز أو هو جائز ، وهل يقتضي عليه منها شيء أو مائمه مختلف ، وما هو المراد بما منه .

وأما علم الصفات .. فهو ينقسم إلى أربعة أقسام - القسم الأول .. هو علم تفصيل حقائقها . وتمييز ما هو فضي منها عن ما هو للمرتبة وتمييزها عما هو للأفعال .. القسم الثاني .. هو علم ما يحوز بالصفات مما ينسب إلى الله تعالى وما لا يحوز ، وبأى

نفسية أخرى لا يجوز أن ينسب إلى الله عز وجل مما يجوز أن ينسب إليه بنسبة أخرى ، ومن أى وجه تتدخل الصفات بعضها في بعض فتتجدد ومن أى وجه تمتاز كل واحدة منها عن الأخرى فتفترق ، وما مخاطبات بعضها البعض ، وفي أى حضرة تكون تلك المخاطبات ، وكم هي أقطاب الصفات والأوتاد والأبدال منها وما هو وصف كل صفة من الأوصاف وما فلكلها وفي أين يكون ظهورها وبطونها - القسم الثالث - هو علم موقع نجوم تلك الصفات من سموات الأخلاق الإنسانية وأين مساقط عروشها من حقائق القوى الروحانية من الإنسان ، وكيفية المسابحة في تلك الأخلاق الكمالية ، وهل لها نهاية أم لا وهل ما يدرك في بعض المجال وهو ما يقتضي في بعض المظاهر ، وأى صفة هي حضرة الحضرات وأين محلها منك وبأى حيلة تصل إلى تركيب اليد الوصفي على ساعد الزند الإرادي ؛ وعلى كم ينقسم مفهوم كل صفة من الصفات في تشعباتها علواً وسفلاً ، وهل ما تعان من لا يكمن بخلاف ما يعلم ، وهل يكون ما تجد بخلاف ما تعان وما تعلم ، وهل فيها ما يصير ملكاً لك بنفس العلم به وهل العلم به هو عين التحقيق - القسم الرابع - وهو معرفة حظ العبد من تلك الصفات فيحقيقة التجلى بتلك الكمالات - وأما علم أفعال الله تعالى - فعل أربعة مراتب أيضاً - المرتبة الأولى - هي علم معرفة

تجليه سبحانه وتعالى فيها من غير حلول ، وعلى كم تنقسم تجليه في الأفعال ومن هم أرباب ذلك التجلی - المرتبة الثانية .. هي علم معرفة الحقيقة الالهية في الفعل الكل والجزئي تفصيلا وإجمالا .. المرتبة الثالثة .. هي علم معرفة كيفية المذكرين في مقام «كنت يده التي يبعلش بها» ، وهل يصدر ذلك الفعل من العبد وهو بعينه فعل الله ، وهل ينظر ذلك المشهد صفة من الصفات ، أو صفتان أو ثلاثة أو أكثر من ذلك ، وأى مجلٍ من مجلٍ هذا التجلی الفعلى لا ينظر إليه إلا صفة واحدة ، وأى مجلٍ لا ينظر إليه إلا صفتان ، وأى منظر لا ينظر إليه ثلاثة ثلات صفات وأى مجلٍ لا ينظر إليه أكثر من الثلاثة .. المرتبة الرابعة .. هي علم معرفة الأفعال الالهية من حيثية معقولاتها حيوطة وشمولاً وذلك أمر من الخصائص الالهية ليس لأحد فيه قدم ، فهو ثم مشهد من المشاهد يريك ذلك كله على سبيل الاجمال الكل أم لا - فهذا الذي شرحناه إجمالاً من تقسيم معرفة الوجود القديم هو مما لا يمكن شرحه بالتفصيل وألف ألف ف بجلاً لو كان البحر مداداً والدهر أعماراً والمرجودات كلها كتباً لما أمكن شرح تفصيل ذلك عمل تحقيق ما هو عليه ، ولكن الله يمنحه من يشاء من عباده ، فلأجل ذلك أورده في كتابي رجاء أن يقف عليه ذو كشف

قوى فيبيته له فيكشف الله تعالى له عن ذلك فأكون السبب
فيه والله الموفق فافهم وتأمل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل
وأما اسألة الثانية المعتبر عنها بمعتقدات العلم بالوجود المحدث
فهي أيضاً تنقسم من حيث الاجمال على أربعة أقسام - القسم
الأول هو العلم بنشئتها التي صدر الأمر إليها يكن فتكون لقوله
تعالى (إنما أمرنا لشيء إذا أردناه أن نقول كن فيكون)
وهذا العلم متفرع إلى فروع كثيرة لأن معرفة شيئاً يه ذلك
الموجود له لوازم كثيرة ، كالعلم بحقيقة الشيء وما هيته وشأنه
وخاصيته وما يقتضيه لذاته وما يقتضيه اصفاته وما يقتضيه
بعارض الأحوال الطارئة وأى معنى خصصه ولم خصصه دون
غيره بعيته وما هيته في شبيهته ، وهل حكم الموجود له أو لا غيره
وهل ذلك الغير غير بالحقيقة أو هو غير بالمجاز وكيف قبل الحكم
بالأمر من ليس هو بموجود ولاحقيقة له ، وكيف نقول أنه
موجود وهو لم يتكون وهل ينتج من هذه المسألة أن يسكن
موجرداً في شبيهته وجوداً غير وجود التكوين ، وهل إن قلنا
بهذا يستلزم حدوث مالم يكن في العلم لأن الوجود بالتكوين
على هذا القول لم يسكن لذلك الشيء وقد صار فيلزم من ذلك
عدم العلم بتكوينه ، وذلك محال لأنه لو لم يكن له في العلم

ما كان بصيراً ، وهل الأمر على قبول النسبتين المضادتين من الوجود والعدم المطلق والوجود التكثيري والوجود المتحقق والعدم الإضافي والقدم الخضر والوجود الخضر وهل العدم الخضر لا يمكن منه وجود بنوع أو يكون ، وهل ذلك معقولة وليته من حيث هو فهمما وجد معدوم فارقته تلك المعقولة لحقيقةتها . لأن الموجود بعد العدم لا يحكم عليه حال كونه لم يوجد بالعدم الخضر أو معقولة العدم الخضر خلاف ذلك . وهل يتصور معقولة العدم الخضر أولاً فإن تصور تلك المعقولة فكيف يمكن عدماً محسناً وإن لم يتصور فكيف - كمنا عليه بأنه لم يكن منه وجود إذ ما ليس له وجود لا يتعاقب العلم به وبين تعاقب العلم به وهذا التعلق هل يقال فيه عدم عذر أولاً وفي هذا الباب . علم كيفية قبول الممكن نسبة الوجود الوجوب وبالعكس ، وهذا الباب فيه من العلوم ما يزيد على ألف علم وستة وتلاتون ألف علم من العلوم الحقيقة ، ويجمع ذلك ثلاثة مسائل . المسألة الأولى - هي المعرفة بأن الأعيان الشائعة معينة في العلم الإلهي على حسب ما هي موجودة الآن . ون أن هذا الوجود عين ذلك العين الشائعة من غير زيادة ولا نقصان . المسألة الثانية - هي معرفة حقيقة ذلك العين الشائعة الموجودة في العلم . المسألة الثالثة - هي معرفة الشئون التي هي للدين الشائعة المعبر عنها بشئونه الموجود ظاهراً وباطناً وظاهر الازمة وارضاً

فافهم — القسم الثاني — من العلم بالوجود المحدث هو علم معرفة المراتب العلوية والمراتب السفلية والمتوسطة . وأحكام تلك المراتب العلوية والمراتب السفلية والمتوسطة . وأحكام تلك المراتب ومعرفة ترتيب أطوار هذا الوجود المحدث في تسكونه وتطوره ومعرفة تداخل بعضه في بعض . إما حكماً وهو النكاح المعنوى وإما عيناً وهو النكاح الصورى . ومعرفة سر الامتزاج . وكيف يصير الأب إيناً والابن أبياً والفرع أصل والأصل فرعاً ومعرفة النسب والإضافات والاعتبارات والصفات الالزمه والعارضة ومعرفة القابلية والاستعداد لذاتيذان اللذان لا يتغيران ومعرفة القابلية والاستعداد الصفتين اللذان يتحقق بهما التغير لأن الكل موجود في كل آن بحسب المقام قابلية عارضية والاستعداد عارضاً لفيض مخصوص بشأن مفيد ، وفي هذا الباب علم معرفة الأرواح المهيمنة . والأمور السكليات ، والأرواح العلوية والعلوية العنصرية وعلم كيفية التحكيم والتحكم لمن صار حاكماً أو حكماً عليه ، وعلم الدقائق الإلهية الناظرة إلى هذه الموجودات في اختلاف هذه الشتون وفيه علم معرفة تقلبات الطرق في أحدية معانها ، ومن علم هذا العلم شهد أحكام الزمان للمكان وأحكام المكان للزمان فمسكns تارة وطرد أخرى ، ومنع ذلك تارة جملة وتفصيلاً أخرى وفي هذا الباب علم الحروف العاليمات والكلمات الألهيات ، وعلم

النقطة والأشكال المعنويات ، وفيه علم عالم المعنى وعلم عالم الجبروت وعلم خط الانسان الصغير الذي هو آدم والانسان الكبير الذي هو العالم الموجود تحت العرش من عالم المعنى وعالم الجبروت ومن وقف على هذا العلم عكس جمل الانسان عالماً أكبر ، وجعل العالم المرجو دتحت العرش عالماً أصغر ، ولهذا قال الامام أبو يزيد - لو أن العرش وما حواه ألف ألف مرة في زاوية من زوايا قلب العارف لما أحس به - وقال الامام محيي الدين بن العربي - هذا المعنى في الفصوص ما قال من أن ما لا يقناه وجوده أو قدر تناهيه ، وكان في زاوية من زوايا قلب العارف لما أحس به - وذكر أن هذا وسعه دون وسع أبي زيد . هيبات هذا - والله وسع الحقيقة الانسانية التي هي لشكل فرد من أشخاص هذا النوع ، فليس في الوسع تفاوت . وإنما التفاوت في الحضارات التي يحضر فيها الانسان بذاته فإنها لا نهاية لها في الوسع والضيق والعلو والسفل والسعادة والشقاوة - فقد يحضر بالواسع والعلو والسعادة وقد يحضر بأحد هما وقد يحضر بالضيق والسفل والشقاوة والتفاوت إنما هو فيما يحضر الانسان مع ذاته في ذاته ، فما يشهد شهده لنفسه فهو له ، وإلى هذا المعنى أشار تعالى بقوله « أنا عند ظن عبدي فليظن بي ما شاء » - واعلم أن كلام الامام محيي الدين مشبوط من وجهه أن ليس للإنسان من طريق الظهور بالحقيقة إلا ما حضر به مع الله ، وصار من حاصله فافهم :

وفي هذا الباب من العلم علم نفوذ القدرة وعلم السحر والسبعين
والهميا ، وفيه علم السمسنة الباقيه من الطينه الادمية وعلم الحيوان
الحقيقي ، والحيوان المجازي ، والحيوان العارض ، وعلم الوهم ، ووهم الوهم
وعلم الفهم ، وفهم الفهم ، وعلم العقل الأول ، وعلم العقل العلي ،
وعلم العقل العالى . وعلم عقل العقل ، وعلم الصورة الروحانية
الإنسانية وعلم القلب كيف يتسع ويتشيرج ويضيق ويغتم ، وماهى
الأسباب لذلك . ولم خفية على من خفيت ، وفيه علم فتح القلب
وفيه علم وسع بلا ضيق وعلم شرح بلا غم ، وعلم حضور بلا
غفلة ، وعلم عظمة بلا حضرة وعلم كرب بلا مصاعب ، وعلوم
يعكس هذه العلوم . كضيق بلا وسع وأمثال ذلك ، ثم إن في
هذا الباب من العلوم ما لا يسكنى شرحة ولكن ينحصر جملتها
في مائة ألف علم وستة عشر ألف علم وماية علم وثمانين علىها ،
وإذا أردت معرفة ذلك الانحصر فاضرب الخارج من قولنا
عالم المعنى في مثله يخرج لك هذا العدد المذكور فتعلم إذ ذلك
أن في هذا الباب هذا المقدار من أمهات العلوم الإجماليات
التي تحت كل علم منها علوم لا تنتهي - التي هي كالأولاد بالنسبة
إلى تلك الإممات ، فسبحان العليم القديم - القسم الثالث - من
العلم بالوجود المحدث - وهو معرفة ما حظ كل موجود فرد
من الوجود المطلق ، وعلى أي نمط وجد ذلك الموجود ، هو

للي الصورة الالهية من حيث الباطن أو الظاهر أو كلاهما ، أم
و على البعض منها تقديرًا ولا تبعيض في الصورة الالهية ، وهل
هو على الصورة والمعنى الالهيتين أم لا ، وهل يوجد من يكون
وجوداً على ذلك بحيث إذا لا شيء يفضله أم لا ، وهل السكل
يعطون بالكلالات الإلهية والكمالات الخلقية من حيث الجملة
التفصيل أم لا ، وهل كل واحد يجمع ما عند الآخر أم ليس
عند كل من السكل إلا حظه من الوسع الإلهي ، وما يلزم من
الحكم بأنه جامع وما نتبيجه وما يلزم من الحكم بأنه ليس عند
لا وسع نفسه ، فيتحقق ما عند غيره وما نتبيجة هذا الحكم
وهل هو نقص في المثاب الكمال أم هو من حكم الكمال المطلق ،
وهل كل موجود من أفراد الموجودات عين الآخر من حيث
المعنى أم لا ؟ وهل تنوعات الموجودات الوصفية في الموجودات
تعنى اتحاد بعضها ببعض أم غير ذلك . ؟ وفي هذا الباب معرفة
الحروف الفظية وما جملته من نظر النقطة ، ومعرفة تنوعات التسجيل
حقائق الحروف ومعرفة أحكام تعيين الحروف وتركيب
بعضها مع بعض ومعرفة ما حظها من الحقيقة ، ومعرفة الفرق
بين الحروف المعنوية والحروف الخيالية والحرف الفظية
الحروف الحسية ، وكيفية تقلباتها في أفلال الأطوار الحكيمية ،
أطوار الأفلال الوجودية . وما نسبة الموجودات من الحروف

وهل تجمع الحروف حقائق الوجه أم لا ؟

وفي هذا الباب علم لا نهاية لها ، غير أن جميع ذلك ينحصر في سبعمائة ألف علم وسبعين وثمانين ألف ألف علم وستمائة ألف علم وأربعة وخمسين ألف علم وتلائمة علم وواحد وعشرون علماً ، كل علم من هذه العلوم ألم تخمنها علوم جمة بالنسبة إليها كالأولاد وإذا أردت معرفة ذلك فاجمع الأعداد من الواحد إلى تسعة على طريق الرقم الهندساتي ، واجمهه بطريق الآحاد والعشرين والمائتين والالوف فإنه يخرج لك هذا العدد وحيثما تعلم أن الأعداد المروضة لحرف إن وضعت المعانى منها تفهم ما يحمل كل حرف من الحروف من العلوم الألهية .

فافهم ، — القسم الرابع — من العلم بمقابلات الوجود المحدث؛ وهو معرفة الوجود والأجسام والجوهر الفرد والعرض البسيط منه والمركب ، ومعرفة الأسرار الحاصلة بالتركيب ، ومعرفة مقتضياتها في شئونها السكلى والجزئى ، ومعرفة كل مركب منها وكيف تركب هذا النوع المخصوص ، فنقول مثلاً — الإنسان مركب من حيوانية ونطافية والحيوانية مركبة من جسم وروح ، والنطاف مركب من معنى ولفظ ، فيلزم من ذلك أن يكون له عقل ليقدر على تصور المعنى ، وأن يكون له قرآن معنوية وروحية ، وصورة جسمية ليركب بالقوة الجسمية المعنوية

الآلفاظ المنطق بها ، وإذا عرفت ذلك علمت ما حصل له بواسطه
الامتزاج ، وأى من قواه كان سبباً لما صدر وظهر منه ، وأى سر
ظهر منه بواسطه ذلك ، فتحكم وتقول حينئذ حصل بالحيوانية
السر الفلافي ، والنطقيه السر الفلافي والسر الفلافي ، فنقول إن
عليه يدل على كذا وكذا فقواه كل واحدة منها لها شأن ، فعقله
علم ، وخيالته محل تعين عليه ، وهمته هي الحالقة للصور في تخيلته ،
ومفكرته هي المخصصة لتلك المتصورات على تلك المخصصة
المخصوصة ، وعلى هذا فقس في العالم الأكبر ، وقواه المعنوى من
اللوح والقلم وغيرهما ، وقواه الصورى من النار والهواء والماء
والتراب وإلى غير ذلك ، وفي هذا الباب من العلوم الإجمالية
بعض المخلوقات ولكل مخلوق لوازم علهم ، فهذا مما لا نهاية له .
فسبحان من يحيط بكل شيء ويحيط من شاء بهشاء وهو العليم الحبير .

المسألة الثالثة — المعتبر عنها بمقابلات العلم بما ليس بوجود د
قدسيم ولا بوجود محدث ، بل هو وجود مطلق من غير نسبة
قديم ولا حديث إليه ، وقد ذكر ذلك المحققون في تأليفاتهم
بعبارات شتى ، وخاصل الكلام أن الوجود المطلق هو حقيقة
الحقائق لأنها غير مقيد أو منسوب إلى جهة حقيقة أو جهة خلقية
تنسب إليها الوجهان على التام والكمال ، فهى باعتبار مرفاع

— ٤ —

النسبتين الضديتين . عينها ليست بأحد هما فليست هذا فقط ولبيت ذلك فقط . لأنها عين كل منها ، فليس انتساب أحد هما إليها بأولى من انتساب الآخر ، فتسنى هذا الوجود بحقيقة الحقائق لذلك فهي حقيقة سائر الحقائق الوجودية وهي المعبر عنها بالعباء في قوله ﷺ (كان ربك في عيام ما فوقة هواء وما تحته هواء) أى ليس للعمران نسبة فوقية يعبر عنها بالكمالات الآلية ولا نسبة تحتية يعبر عنها بالأوضاع الخلقية ، فما لها فرق ولا تحت ، هذا يتقدير أن لفظ (ما) نافية .

وأما إذا قدرتها موصولة فيكون المعنى أنه كان في هواء والذي فرقها تحتها يعني نسبة العلو والسفل إليها موجودتان من حيث الحكم لا من حيث العين ، فيحكم عليهما لما برزت الحقائق التي هي في طي حقيقة الحقائق أن تلك المعانى راجعة إلى جذرية الحقائق ومنسوبة إليها لأن نسبة الشيء إلى الفرع ترجع في الحكم إلى الأصل ، وهذا الأمر بعد ظهور الحقائق من حقيقةتها وأما قبل الظهور فلا ، لأن الحكم أيضاً حقيقة من جملة الحقائق ، وهو مستتر في حقيقة الحقائق ، وكذلك الأمر المحكوم به القدم والحدث وغيرهما فلا يتضمن فيهما نسبة ، بل لا يوجد لها حكم فافهم .

وفي هذا الباب علوم شتى منها علم الممکن المرجح جانب

عدهمه في العلم الإلهي ، لأن لو كان موجوداً كيف كان يكون ،
ـ مما كان يقتضى بذاته في الوجود ، ولم يقتضى بذاته عدم ،
ـ أى حقيقة لما لا يظهر ولا يوجد ، وما نسبة هذه الحقيقة العلمية
ـ لهذا المدحوم ، هل هو ملحق به أم ملحق بالعالم أم لا يلحق
ـ بأحد هما وفيه أيضاً علم الأعيان الشافية ، وهو صورة الموجودات
ـ في العلم الإلهي ، وهل يقال إن لها وجود قديم بذلك الاعتبار
ـ أم ليس لها إلا وجود يحدث في ذلك المحل ، لأنه عليها بالجداول
ـ أم ليس لها نسبة من حيثيتها بل من حيث غيرها . وفي
ـ هذا الباب علوم غير هذا مما يضيق المحل عن شرحه والله أعلم
ـ بالصواب - فصل - **إعلم أن** هذه العلوم التي أردنا
ـ ذكرها من حيث الإجمال في هذا الفصل المقدم ، لا يمكن
ـ الكلام عليها ، من حيث التفصيل في مثل هذا الكتاب لأن
ـ الزمان يضيق عن مثل ذلك ، فنحن نذكر في هذا الكتاب أبواباً
ـ هي أمثلات لهذه العلوم كلها ونورد الكلام عليها منوط بعلم
ـ الحرف لأن الحروف هي أصل الألفاظ والألفاظ هي الحاملة
ـ للمعنى ، فمن تحقق بمعرفة هذه الأبواب ، ففتح الله له باب العلم
ـ بمعرفة الوجود المطلق ، فمثله كمثل من يطلب أن يعرف علم
ـ الكتابة ، فيعلم وضع الحروف وتركيب بعضها مع بعض ، فهو
ـ لا يمنعه من الكتابة مانع سوى فهمه ، فإذا تتحقق بفهم الوضع

والمجاه كتب ، وهذا من يتحقق بمعرفة كتابي هذا فإنه يتحقق
يعلم هذا الوجود المطلق ويعرف به الحق والخلق ، وذلك لأنني
أتكلم على الحرف من حيث السبيبة الذاتية الإلهية ، وما يتعلق
بها ، ثم أنكلم عليها من حيث حقيقتها في بطنها وظهورها وأنكلم
في مناسباتها بال موجودات ، وبذلك تفهم حقائق الأشياء إن كنت
من له قلب أو ألق السمع وهو شهيد ، ثم أعلم أيديك الله أن ليس
مرادي من ذكر المعرف ذات الحروف الرقيقة أو المنظوية أو
المعنوية ، بل مرادي من ذلك ما أشير إليك به عقب ذكره من
المناسبات حيث أقول ، فنسبة المعرف الفلافي من النقطة نسبة
الشيء الفلافي من الوجود وكذا جميع ما سنورده فإني لم أرد به
ظاهر ما دلّ عليه حقيقة الألفاظ بل مرادي ذلك من أمر يفهم
من كلامي بالقرآن ، فذلك المعنى الظاهر كالمجاز للمعنى الحقيقي
الذى أردته ولم أعدل إلى إشارة بذلك الأسرار عن تصريح
اطلب حصول البلاغة في الكلام ، فإن البلاغاء مطبقون على أن
الكلام بالكتابة أفضل منه بالمجاز ، ولا صفة بالأمر ولا خوف
إفشاء السر ، فإن السر لا يفضي ولو صرحت به ، إذ الحقائق
تابى ذلك على حسب ما أمرت به وفي هذا المعنى أقول مصلحة

على الرسول ﷺ

« شعر »

وجلدة أنس راق فيها حديتنا
ورق ذجاج والسلاف مروق
وقد جمعت فيها المسرات كاما
وشنل صروف الدهر عنها مفرق
وبيح لى المحبوب وصلى جهرة
وليس لنا للوشاة تطرق
أخذنا بأطراف الاحاديث سمرة
وكلى كل الهوى متعشق
عن الله والتصریح ذنب محقق
يقول وقد ناديه بصريحة
فكن قر فرق الأرض لا يغشى ^(١)
إذا شئت ألا يطرق الغيب بيتنا
أحاديثنا جلت فدقت عبارة فليس لتصریح ل إليها تعلي
ـ « فصل » ـ إعلم أن الحروف ثمانية وعشرون حرفاً ـ
فالحروف التاسع والعشرون هو حرف الألف يعني لام الألف
والهمزة حرف منقوطة فصارت جملتها ثلاثة حرفًا . فلأجل
ذلك جمعنا هذا الكتاب على ثلاثة كتاباً بالمقدمة وسميتها بكتاب
النقطة . تكلم فيها على أسرار النقطة ومجملاتها وأطوار ظهورها
وبطونها في سائر شئونها ، والآخر فتشكلم في كل حرف على
حرف من الحروف إلى آخر الثلاثين حرفاً ، والخاتمة مع الألف
فتتكلم فيها على الحركات الأربع الثابتة ، والأربع الإعراية وعلى
الكلمة والكلام وهذا تفصيل ذلك . أما المقدمة ففيها عشر أبواب .

باب الأول : في حقيقة النقطة :

(١) في الأصل « لا يفتق »

الباب الثاني : في التجلي الالهي من حيث النقطة :

الباب الثالث : في مراتب النقطة .

الباب الرابع : في بطون النقطة . وشروحها .

الباب الخامس : في ظهور النقطة ومقتضياتها .

الباب السادس : في النقطة البيضاء والنقطة السوداء .

الباب السابع : في توحد النقطة وثنيتها وتشتيتها .

الباب الثامن : في منافع النقطة وكيف تزيد بها قوة الحروف
وتنقص .

الباب التاسع : في الأسماء المختصة بالنقطة وأوافق تلك
الأسماء .

الباب العاشر : في الوقف المختص بالنقطة . وأما أجزاء هذا
الكتاب المسمى بحقيقة الحقائق - فـ كل جزء منه كتاب كامل
مستقل بنفسه مسمى باسم حرفه ، فتكلم في كل كتاب على حقيقة
الحرف وتجليات الحق فيه ، وعلى مرتبة الحرف وما يناسبه من
الموجودات في تلك المرتبة وسر نقطاته ، فإذا كان ذا نقط ،

ومن اختصاصات النقطة بأحد جهات الحرف وسر خلوه من النقطة
إذا كان خالياً عنها أو سر عدده وبساطته ومواده ، وخاصية أعداده ،
وبيان وضع أو فاق أعداده ، وبيان الأسماء الظاهرة فيه والباطنة وما
لتلك الأسماء من التجليات ، وما حظ الإنسان منها ، وبيان أو فاق
تلث الأسماء وكيفية الدعاء بكل اسم من تلك الأسماء وبيان منافع
أوفاقيها ، وتكلس فيها على طبيعة الحرف وكيف تختلف طبيعته
بالتقدم والتأخر ، وكيف يقوى فعله ويضعف بواسطة ما يتعلق
به من الحروف وبيان ما يناسبه وما لا يناسبه وما يعاديه وما يتوالى
من الحروف وما له من الأطوار والعوالم ، والنجرم والكلواكب
والساعات والأيام والليالي والأنفاس ، وبيان ما يناسب ذلك
الحرف من الملائكة المقربين وملائكة التسخير والأدميين ، وذكر
خصوصية الحرف وعاميته ، وما كلفه الله تعالى به من العبادة
وما يستحقه وما يناسب ذلك للحرف من الإنسان ظاهراً وباطناً
صورة ومعنى ، وما صورة ذلك الحرف العلوي ، ولمن
تسخر تلك الصورة ، وتكلم فيها على روح الحرف وكيفية
الفعل به وعلى أسرار لا يمكن احصاؤها إذهن باريته من خزان
الجواد ، فهو الله قد أخذ القلم بيدي ولم أعرف فيما يلقى الله على
فيما أكتبه ، ولا يكون سبقني علم شيء أكتبه ، فإذا وضعت

القلم على القرطاس فتح الله تعالى بالمحكم ما لو أحصر في ألف
كاتب لعجزوا عن ضبطه ، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .
وأما الخاتمة فهي نذكرها في كتاب مؤلف بعد الكلام عليه ،
وفي الخاتمة عشرة أبواب .

الباب الأول : في حركات البناء وهي الفتح والضم والكسر
والسكون .

الباب الثاني : في حركات الإعراب وهي الرفع والجر والجزم
والنصب .

الباب الثالث : في حركات الحروف وهي الواو والألف
والباء ، والإسقاط في حال الجر والنصب والجزم .

الباب الرابع : في الكلمة ولم انقسمت على اسم و فعل و حروف

الباب الخامس : في الكلام ولم كان حمده ما أفاد المستمع .

الباب السادس : في مرتبة التصريح من الكلام والكتابة
والمؤلف والمحتمل ، والمفسر والمحكم وغير ذلك من أقسام
الكلام .

الباب السابع : في مرتبة الكتابة الرقية ومرتبة الإشارة
ومرتبة النصيبي ومرتبة العدد ومرتبة العقود ، ولم كانت الدوال
الأربع قاعدة مقام الكلمة في الحقيقة ولا يفوت مقامها في الشريعة

الباب الثامن : في بيان مرتبة الحقيقة من الكلام .

الباب التاسع : في بيان مرتبة المجاز من الكلام .

الباب العاشر : في معرفة مقام التكلم والخطاب والغيبة
والحضور والإفراد والتشبيه . والجمع والتذكير والتأنيث والأمر
والنهى والاستفهام والتقدير والشهادة والتأكيد وتركه وإظهار
القرآن وإخفاؤها وبه يتم الكتاب لإنشاء الله تعالى وأله تعالى
المسئول أن ينفع به أحسن النفع وحسن الخاتمة وأن ييسر إتمامه
في خير وعافية لمنه عزيز قادر . وأله يقول الحق وهو يهدى
السبيل .

المقدمة : وقد ذكرنا فموجة أبوابها :-

الباب الأول : في حقيقة النقطة — لعلم أيدك الله بروح
القدس . أن النقطة هي حقيقة حقائق الحروف . كما أن الذات
حقيقة حقائق الوجود ; فنسبتها إلى الحرف كنسبة الذات

الآلية إلى الصفات فكما أن الذات تتجلى بالصفات والأشياء بما
تقتضيه حقائقها . فتظهر في صفة المفعم بالنسمة ، وفي صفة المتشتم
بالنسمة ، كذلك النقطة تظهر في كل حرف بما يقتضيه حكم
الحرف ، وإنما تعلم ذلك إذا علمن أن الحرف جميعه إنما هو نقطة
بإزاء نقطة ، فهو مركب من النقطة ، فليس الحرف إلا مجموع
نقط ، بهذا الاعتبار كانت نسبة الحرف من النقطة كنسبة الجسم
من الجوهر الفرد ، ولو لا الجسده لما ظهر الجسم
ولولا النقطة لما ظهر الحرف ، ولو لا الذات لما ظهرت الصفات ،
ولولا أنت لما ظهر الحرف ! ولو الذات لما ظهرت الصفات ،
ولولا أنت لما ظهرت تلك الحقائق الكلية والجزئية العلوية
والسفلى المقدمة والخلفية .

يا هذَا أنت النقطة فأظہر بذاتك في حقائق جروف الوجود
وتصور بصورتها كما تجدها — فما تلك الكلمات إلا عبارة عما
حوبيته ، ولو لا ذلك لما وجدت إلى نسبتها طريقاً في علمك فاقهم
والنظر إلى حقيقة علمك بعلوماته ، ثم حرق النظر ومين من هو
العالم ومن هو المعلوم وما هي النسبة العلمية ، وما تلك الصورة
المشودة في خزانة خيالك تفر بسر لم يطلع عليه إلا السكل من
عيادة الله تعالى —

لأعلم أن النقطة بكمالها أو بوسعم لا تتعذر ولا تعرف ولا

فلا يضطر ، فعلى أي صورة حرفية بصورة تها ظهر من حقيقتها معنى
خلاف تلك الصورة لحرف غير ذلك الحرف ، وهب أنك
تعقلت في النقطة جميع ما تعلمك من المحروف التي لا تخلها ، فهذه
الفرس لم يألف المحروف ثلاثة أخرى زائدة على ما عندنا ، وهذه
المفهود لها في المحروف أربعة وثمانون حرفاً زائدة على حروفنا
لأن جملة حروفهم مائة حرف وإنما عشر حرفًا متغيرة من حيث
الخرج والخط ودبب أنك تعقلت هذا وهذا فأين أنت من المعانى
التي بيان ، تقيد بها المحروف حتى تعقلها مع المحروف عند تعلقك
بحروف في شمود النقطة ، وهب أنك قدرت على ذلك فأين
أنت من تعقل الكلمات الصادرة من المحروف ، فإن الشه، لا يتم
إلا بجزئه ، والأصل لا تكمل معرفتك له إلا بغير معرفة المحرف
فرع على معرفة النقطة ، ومعرفة الكلمة فرع على معرفة المحرف
ومعرفة معانى الكلام فرع على معرفة الكلمة ، فتحى تعقل معنى
جميع الكلمات المعقولة التي قيلت إذا استقام ، وهل يمكن ذلك
وما تدرك ما تحت كل كلمة من الأسرار والقوانين والخصائص التي
هي من ورد فائدة المعنى ، ومن تجمع إلى ذلك المعرفة بالمحروف
في هذه المثابة ، حتى تعقل جميع تلك المعانى في شمودك لـ النقطة
فتلاحظها بتلك الكلمات كلامها ، ولما كان ذلك ممكناً . قال الله تعالى
فيها يختص به سبعاً وعشرين (وما قدروا الله حق قدره) . فانظر

يا أخي هذه المناسبات فيك ، واعلم أن النقطة مع صغرها عظيمة
القدر كبيرة الجرم ، لأن كل الحروف والكلمات صادرة منها ،
وهي لم تنقص ، فلا تغير في نسبة ما ظهر أو سيظهر في الوجه
من الحروف والكلمات إلى النقطة إلا بنسبة ما ينقص الخيط إذا
غمس في البحر من مائه ، ولهذا قال الخضر لموسى على ذيئنا
وعليهمما أفضل الصلاة والسلام لما فارقه عند أن علم موسى وسع
الخضر في العلوم المدنية ، وكان بساحل البحر ، فجاء طائر
ونقر في البحر بمنقاره فقال له الخضر إنما نسبة عليي وعليك إلى
الله تعالى إلا مثل ما أخذ هذا الطير بمنقاره من هذا البحر .

للباب الثاني : - في التجلي الإلهي من حيث النقطة -
إعلم أن للذات الإلهية في الذات تجليات ذاتية ليس لها بأيدينا
اسم ولا صفة ولا تعرف الحق بها إلى أحد من عباده ، ولا
يتعرف ، بل هي من خصائص الذات وإلى تلك التجليات الإشارة
في قوله عليه السلام في دعائه ، (اللهم إني أسألك بكل اسم هو لك .
علمه أحداً من خلقك واستأثرت به في علم الغيب عندك) ،
فما أعرفه عليه السلام بربه ، فإنه سأله بمجمع شتون الذات لأن الله سبحانه
وتعالى في كل عبد من عباده سر مخصوص لا يطلع عليه إلا هو
وكذلك السر ، اسم إلهي ، هو عند محمد ذلك العبد من الله تعالى ،

فـسـأـلـهـ بـجـمـعـ مـظـاـهـرـ الـوـجـودـ الـأـسـمـائـةـ وـالـصـفـائـيـةـ ،ـ ثـمـ سـأـلـهـ بـجـمـعـ شـعـونـهـ الـذـاتـيـةـ ،ـ إـلـىـ لـهـ بـحـكـمـ إـلـيـثـارـ مـنـ دـوـنـ غـيرـهـ ،ـ فـاـ أـجـعـ هـذـاـ الـمـظـاـهـرـ الـمـحـمـدـيـ جـمـعـ الـكـمـالـاتـ الـأـلـهـيـةـ حـيـثـ سـأـلـ اللـهـ بـحـقـيـقـةـ السـؤـالـ ،ـ وـلـذـلـكـ حـصـلـتـ لـهـ إـلـاجـابـةـ ،ـ فـكـانـ أـكـلـ الـمـوـجـرـدـاتـ وـأـفـضـلـهـ ،ـ عـصـلـلـلـهـ ،ـ وـكـلـ مـنـ سـأـلـ اللـهـ تـعـالـىـ شـيـئـاـ بـحـقـيـقـةـ السـؤـالـ فـلـابـدـ مـنـ الـإـجـابـةـ لـأـنـ إـلـهـ يـحـبـ الـمـضـطـرـ إـذـاـ دـعـاهـ ،ـ وـمـاـ يـقـعـ التـأـخـرـ فـيـ سـؤـالـ بـعـضـ السـائـلـيـنـ ،ـ إـلـاـ أـنـهـ لـمـ يـسـأـلـوـ بـحـقـيـقـةـ السـؤـالـ .ـ

وـشـرـحـ هـذـاـ الـمعـنـىـ يـطـوـلـ ،ـ وـقـدـ ذـكـرـ فـاـ ذـلـكـ فـيـ إـلـاـسـانـ الـكـامـلـ وـفـيـ قـطـبـ الـمـجـاـبـ مـنـ مـؤـلـفـاتـنـاـ وـفـيـ غـيرـ ذـلـكـ ،ـ وـخـلاـصـةـ هـذـاـ الـكـلامـ أـنـ التـجـلـيـ الذـانـيـ هـوـ الـذـاتـ فـيـ الذـاتـ ،ـ لـمـ كـانـ مـنـ خـصـائـصـ الـذـاتـ الـأـقـدـسـ إـذـ كـانـ الـمـوـجـرـدـاتـ لـأـنـقـوىـ عـلـىـ حـلـ ذـلـكـ ،ـ لـأـنـ الـحـقـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ لـمـ يـسـتـأـثـرـ بـهـ ضـنـاـ عـلـىـ الـمـخـلـوقـاتـ ،ـ وـلـكـنـهـمـ قـصـرـواـهـ عـلـىـهـ ،ـ فـلـوـ ظـهـرـ الـوـجـودـ بـلـمـحةـ مـنـ بـارـقـ تـلـكـ التـجـلـيـاتـ ،ـ لـأـنـعـدـمـ الـمـكـونـانـ ،ـ الـدـنـيـاـ وـالـآخـرـهـ ،ـ فـيـ أـمـرـعـ لـمـحةـ فـإـنـخـفـاقـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ لـتـلـكـ التـجـلـيـاتـ الـذـاتـيـةـ عـنـ خـلـقـهـ رـحـمـهـ بـهـمـ وـلـبـقـاءـ وـجـوـدـهـمـ ،ـ وـلـمـ كـانـ الـوـجـودـ الـأـلـهـيـ

يقتضى ألا يدخل الحق شيئاً عن خلقه مما فيه سعادتهم ، جعل فهم
النقطة في الوجود عبارة عن تلك التجليات المذاتية .

فكان أنها لا تدرك ، كذلك النقطة لا تدرك ، وكما أنه ليس في
وسع أحد أن يستحضر ما في النقطة من الكمالات التي شرحتها
في الباب المتقدم — كذلك تلك المستائرات ليس في طاقة شيء
من الموجودات أن يتسع لها ، فا علم بما ذكرناه لك أن النقطة
من باب الإشارة هي التجليات المذاتية المستأيرة في علم الغيب عنده
وهذه النقطة الملحوظة لذا ناظمها من مظاهر تلك المستأيرة ، ليكون
لها حظ وافر منها ، ولقد درجت في بعض معارج الغيب فأشهدني
الحق تعالى صورة النقطة في عالم القدس عنده ، فإذا هي على
صورة الحقيقة المحمدية .

فقلت من هذا ، فقيل النقطة ، فقلت وما صفاتها فقيل لي
هذه إمتتصف بحقيقة سائر الموصفات ، فقلت وما أسمها ، فقيل
محمد فقلت أن محمدًا عليه السلام هو المعبّر عنه بالنقطة وهو الحاوي
لجميع ما حوطه النقطة ، فهو الحقيقة النقطية من هذا الوجه ثم قيل
إن تحريف الميم من اسم محمد عليه السلام ، هو محل النقطة ،

فهمت من هذه العبارات ، إشارات لا يمكن شرحها ، فظن
خيرا ولا تسأل عن الخبر .

لباب الثالث : —

في مراتب النقطة وما لها من علو المكانة — إنعلم أن النقطة
لها مرتبة المراتب في الوجود ، فكما أن الأولوية من خصائص
الذات كذلك المرتبة العليا في الحروف من خصائص النقطة
فالنقطة إليها من كل مرتبة للحروف ، كما أنه يناسب إلى الله كل
كامل الآهي ، كما يناسب إلى محمد ﷺ . كل الخامس الإنسانية
الإلهية يقول بعثت لأنتم مكارم والأخلاق) . فكل خلق حسن
وصفة حسنة من أوصاف المخلوقات وشمائلها الحسنة ، لما ظهر ذلك
فيهم بالزيارة عن محمد ﷺ ، وحقيقة تها له دونهم ، كما أن كل
الكمالات الإلهية الظاهرة في جميع أفراد الوجود إنما هو الله تعالى
وحده من دون كل موجود سواه ، من المواردات فهي لاكمال
الآلهي مظاهر وأوصافه هي الظاهرة فيهم ، كما أن الحروف
مظاهر النقطة فالفعل في تأثير الحروف للنقطة ، كما أن أفعال
العباد كلها لله تعالى ، وفي هذا التجلی الفعلى مظاهر ، ذكرنا جملة

«منها في الإنسان الكامل، وبينها مغالط فيها بحسب الطاقة فمن شاء أن ينظر إلى عجائب هذا التجلي . فلينظر في ذلك الكتاب ، وأعلم أن للنقطة سراً عجيباً في الاتهامات ليس لشيء من الأسرار سريانها وذلك أنك إذا تعلقت سراً من الأسرار أو وفقاً أو أسماء أو رصدأ أو طلسمها ثم وضعت النقطة وأنت تصور ذلك السر في خيالك ، فإن تلك النقطة تفعل فعل ذلك للقسم أو السر ، وعلى قدر ما تعلقت بذلك القسم أو اللوقي أو غيرهما من قوة الفعل وسريان الحكم ، وصفة الغلبية فإن النقطة سوف تظهر لك بذلك ويمكون الفعل أقوى وأسرع ، ثم إن ذلك اللوقي إذا كان مقيداً برصد من أرصاد الكراكب والوقت لم يحصل فيه بذلك ، فضع النقطة بهذا التعلق عوضاً عن ذلك اللوقي ، وتخيل حصول ذلك الرصد اللوقي في تعالمك اللوقي عند كتب النقطة .

فإن الأمر يحصل على ما ت يريد ، والسر في ذلك أن النقطة لها كل الأوقات ، فنسبة الحرف الذي تريد كتابته إلى النقطة هو نسبة التواب إلى غيره إلى الأمم الله . فإن المذنب إذا قال يا الله قب على ، فإن الإجابة إنما تحصل له ب بواسطة الأمم التواب . وكذلك المريض إذا قال يا الله عافني فإنما يحييه لضم المعاني

من أسمه الله ، فاسمه الله جامع للكمالات الإلهية كأنها ، فإذا وضعت فيها وقصدت حصلت منها الإجابة بواسطة الاسم الذي يناسب المطلوب وكذلك النقطة لها جميع ما في سائر الأمصار والفعالة من الفعل فإذا وضعت بحسب الفعل شيء ومن الأرصاد الفعالة ظهر أثرها على الأندر ذ وج المدى هو بذلك الرصد فأفهم ، وتحت هذا من الأمصار ما لوعرته لو ليت به الأجسام وأدرت به الأجرام ، والعملة على حسن الفطن وقوه الهمة مع صحة التحقيق والله المستعان .

الباب الرابع .

في بطون النقطة وما لها من الشئون في ذلك البطون لعلم أن النقطة لها في بطونها مقتضيات وتلك المقتضيات هي حقائق المحرف والكلمات والمعنى الموجودة في جميع ذلك ، فالنقطة ضرب المثل لتلك الحقائق كالدواة المحرف الرقيقة وكذلك عبارة عن شأن الذات الإلهية ، فإن جميع الموجودات بما اقتضتها الشئون الذاتية : ولأجل هذا كان الوجود كله له تحمليات في تحمليات قنوية المحرف من النقطة كنسبة الصفات من الذات ونسبة الكلمات من المحرف كنسبة الموجودات ، ونسبة المعانى

من الكلمات كنسبة التجطلبات الإلهية في مخلوقاته من غير حلول ،
فكما أن المعنى لا يحل في الحرف ، كذلك تحل الحق في مخلوقاته ،
لم يمكن ذا حلول فيها وأعلم أن الأعيان الثابتة في العلم الإلهي
عبارة عن صور المعلومات الإلهية ، تسمى في علوم القوم
بالحروف العاليمات ، فنسبة الأعيان الثابتة من صفة العلم كنسبة
الحروف الرضعية من النقطة أو نسبة الحروف الرقية من
الدواء ، أي نسبة المُرّة من النكحة ، ولأنها أطبق المحققون أن الله
تعالى هو موجود العالم ، و قالوا إن التفاوت من حيث تجلياته عند
ليمجادهم فمن تجلى الله عليه عند ليمجاده لربه يتجلى صفاتي لا يكون
كن تجلى عليه بتجلی ذاتي .

ولام من تجلى عليه بتجلی فعلى كمن تجلى عليه بتجلی صفاتي
أو أسمائي ، فشأن البطون الذاتي هو تجليه لذاته بذاته بما لا يسعه
هذا الوجود ، كذلك جعل النقطة عبارة عن هذا المعنى فلها في
بطونها شأن لا يسعه عالم المعنى ، فلا يفهم للنقطة معنى على أن كل
المعاني راجع إليها كما قلنا مراراً أن المعانى ترجع إلى الألفاظ
والألفاظ ترجع إلى الحروف ، والحرف ترجع إلى النقطة
فكل من الكلمات والحراف والمعانى لها تمثيل في نفسها عن

خلافها وليس للنقطة تمرين ولا معنى يفهم ، ولا يجل هذا ذهب من ذهب إلى أن التجلي الذاتي للذات في الذات لا يقع عليه أسم ولا صفة إليه : وبغضهم يسمى ذلك التجلي تجلياً عدانياً ، ويزعم أنه من العلم الذي يدرك ، كذلك التجلي المخصوص ، وإنما لما كان للذات بالذات في الذات كان خارجاً عن مدرك الأسماء والصفات ، والعلم من جملتها ، فلا يحيط بها علم ، وأما أنا فلا أقول بهذا ، غير أن أقول أن للذات بالذات في الذات تجلياً مخصوصاً لا يقع عليه أسم ولا صفة ، وأقول إن العلم حصر ذلك لتجلي ، فهو ظاهر في علمه لذاته في ذاته ، فتأمل فيما أتيها المعرف تجده حقيقة ما أشرت إليه ، فليس مرادى من ذكر هذه المعارف إلا لأنك لهلك تقع عندك فيك على ما أهلك ذاتاً وصفات ، وانظر إلى وسع عالم معانيك ولم يقبل عملك من نسبة ما لا يقتضى ، حتى إنك نسبت إلى الله جميع كمالاته كما هي و تستحضر ذلك المعنى في علمك على ما تعلم بحكم الوسخ ، وعزم الحد والحصر كايستحقة سبحانه وتعالى فتأمل ما علمتك منه وما صور علمك بمعنايك من عملك وما معلوماتك وعلمك من ذاتك تفر بالسعادة الكبرى ، وهذا رموز للنقطة ذكرتها فإن فهمت مارضته لك فاللزم ، وإلا فارجع به إلى الحق سبحانه وتعالى فإنه يعلمك ما لم تسكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيمها .

الباب الخامس : — في ظهور النقطة — ورد في الحديث عن النبي ﷺ أنه قال حاكياً عن الله تعالى (كنت كنزًا مخفيًا فأحببت أن أعرف خلقت الخلق في عرفوني) .

واعلم أن كثرة الخلق على ما هو عليه لأنّه على ما عليه كان لا يتغير ولا يتبدل ، فلم يزده خلق الخلق صفة ، ولم تكن له غاية . كما في الباب السابق من أنهم عرفوه على قدر قوا بهم . ومعرفته من وراء معرفتهم لم يأبه ، فلم يعروفه حقيقة المعرفة ، لأن الكون ما فيه قوة قابلية ، فهم معانى الكلمات الإلهية بحال ولا يفهمون من معنى الكمال الالهي ، إلا قدر وسع القابلية الكونية ولو كانت القابلية ترجع إلى الله تعالى ، فهي له فيها أمر يرجع إليه بواسطة الكون كأمر هو له بغير واسطة ، ومن عرف هذا أقر بالعجز . فقال « العجز عن درك إدراك إدراك » .

وقال سيد أهل هذا المقام عليه أفضلي الصلاة والسلام (ما عرفناك حق معرفتك أنت كما أثنيت على نفسك) . فرجع الأمر إلى الله تعالى في معرفة الله وأحال أنه كما يعلم نفسه ويشهي عليها ليكون ثناهه على الله عين ثناهه على نفسه ، فمن عرف هذه المعرفة ، فقد عرف الله بالله حق المعرفة ، وإلى هذا المعنى الإشارة

في عرفونى ، وإذا فهمت هذا عرفت أن النقطة مع ما بذلت من
 معانها على المحرف والكلمات باقية على شأن البطون فى
 كلاميولى لصور المحرف والكلمات والمعانى ، فلا يمكن ظهور جميع
 ما في النقطة ، كلام لا يمكن ظهوره جميع ما في المحرفى من الصور بحال ،
 ثم نرجع فنقول إن كل معرفة توجد في المخلوقات هي راجعة إلى
 معرفة الله تعالى سواء كانت تلك المعرفة مما تتعلق بالخادنات
 عند عارفها أو باقه لأن تلك الخادنات إنما هي مظاهر الله تعالى
 فمن عرفها فقد عرف الله تعالى ، وعلى هذا فكل من في الوجود
 فقد عرف الله معرفة فما في الوجود جاہل به أبداً سواء كان
 كافراً أو مؤمناً . فما تحيته عارف وأعترف منه ، فغاية ما في الباب
 أن الكافر أنكر وجود الله من حيث الصفات الكمالية الإلهية ،
 وأثبته من حيث الوجود الخلقي ، لأنه لا يقدر أن يشق الموجودات ،
 ولما أثبتتها فقد أثبت وجود الله ضعناً لأنه المتجلى بحقائق
 الموجودات في الموجودات لا كشيء في شيء ، فمن أثبت وجود
 موجود ما فقد أثبت وجود الله تعالى على ما هو له بذلك الاعتبار
 وعرفه من ذلك الوجه حق المعرفة ، ولهذا آلل بكل إلى السعادة
 لأن القائل (سبقت رحني غضبي) ، ومن لاحظ هذا المعنى عرف
 ما أشار إليه الشيخ محى الدين بن العربي رضى الله عنه من ذكره
 لفرعون في كتاب الفصوص ، ونهاية ما يقوله لمن لم يدرك

مدارك العارفين - إن المعرفة مع تنوّع حفاظتها على قسمين .
قسم موافق لما جاءت به الرسال وذلك عبارة عن المعرفة
التي تعبدنا الله بها ، وقسم خارج عن ظهور ما جاءت به الرسال ،
بل هو مما فطر الله عليها الأنفس ، قال بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (كل مولود يولد
فعلى الفطرة - فأبواه يهودانه وينصرانه) .

يعنى أن السكل على الفطرة الأصلية التي هي عبارة عن حقيقة
التوحيد المأمور عليهم فيه العهد حيث قال لهم (ألسنت بر بكم
قالوا بلى) . فهم مولودون على تلك الفطرة ولا تبدل خلق الله .
فهم على ذلك في كل حال ، والتهود والتنصر راجع إلى طرف
المعرفة المختصة بهم من حيث أنت الرسال فافهم .

الباب السادس : - في النقطة البيضاء والنقطة السوداء .

لعلم أيديك الله بروح منه ، أنه قد سبق ذكر أقدس الميم
الحمدى إنما كان بجوفاً لأنّه محل النقطة ، فلما تميزت النقطة عنها
بقي الموضع فارغاً ، فلأن البياض فصارت نقطة بيضاء ، وذلك
لإشارة إلى المقام الحمدى حيث كان مخلاً للتزلّات الالهية ،
لأن البياض يقبل ما يرد عليه من الألوان ، بخلاف السوداد فإنه
لا يقبل لوناً غيره . فـ كان محمد بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مهبط الوحي ومنزل الملائكة
القدسية ومظاهر الصفات الالهية ، فنسبة نقطة الميم الحمدى من

النقطة المطلقة نسبة العرش من الاستواء الرحماني فـكما أن العرش محل الاستواء الرحماني ، كذلك الميم المحمدى محل النقطة وظهورها ، كـا أن هيكله ظاهر في الوجود بالصفات الإلهية السـكمالية ، كذلك باطنه المرصوف فـفـهم . ثم أعلم بأن النقطة وإن تعددت في المـحـرـوفـ فـهي حـقـيـقـةـ وـاحـدـةـ ، كـا يـتـعـدـدـ الاـشـخـاصـ منـ النـوـعـ الإـنـسـانـيـ ، وـالـإـنـسـانـيـ فـنـفـسـهـ حـقـيـقـةـ وـاحـدـةـ فيـ هـذـاـ المـقـامـ . قال الشـبـلـ لـتـلـمـيـذـهـ .

أنا مـحـمـدـ رـسـولـ اللهـ ، فـقـالـ التـلـمـيـذـ نـعـمـ أـنـتـ مـحـمـدـ رـسـولـ اللهـ ، وإـلـيـهـ الإـشـارـةـ فـقـولـهـ مـنـ قـالـ (خـضـنـاـ بـحـزـأـ وـقـفـ الـأـنـيـاءـ عـلـىـ سـاحـلـهـ) لـحـصـولـهـ فـيـ المـقـامـ المـحـمـدـيـ ، وـهـذـاـ الـأـمـرـ فـيـ أـوـصـافـ مـحـمـدـ مـكـتـبـتـهـ ، وـقـائـلـهـ سـيـدـيـ الشـيـخـ أـبـوـ الغـيـثـ بـنـ جـمـيلـ نـفـعـنـاـ اللـهـ بـهـ وـمـنـ هـذـاـ الـمـقـامـ قـولـ الشـيـخـ سـحـيـ الدـيـنـ بـنـ العـرـابـيـ أـنـ سـيـدـنـاـ مـحـمـدـ مـكـتـبـتـهـ خـالـدـ بـنـ سـنـانـ هـوـ بـعـيـنـهـ إـلـيـاسـ عـلـيـهـمـاـ السـلـامـ .

وـمـنـ هـذـاـ الـمـقـامـ قـولـهـ رـضـىـ اللـهـ عـنـهـ فـيـ مـقـتضـيـاتـهـ أـنـهـ الجـيـمـ يـعـنـيـ خـاتـمـ الـأـوـلـيـاءـ ، وـحـاـصـلـ هـذـاـ الـكـلـامـ أـنـ مـنـ اـجـتـمـعـ هـوـ وـآخـرـ فـيـ مـقـامـ مـنـ الـمـقـامـاتـ السـكـمـالـيـةـ ، كـانـ كـلـ مـنـهـمـاـ عـيـنـ الـآخـرـ فـذـلـكـ المـقـامـ ، فـقـنـ عـرـفـ مـاـ قـالـنـاهـ ، عـلـمـ مـعـنـاـ قـولـ الـحـلـاجـ وـغـيرـهـ ، ثـمـ أـلـمـ أـعـلـمـ أـنـ النـقـطـةـ تـبـرـزـ فـيـ الـمـحـرـوفـ اـثـنـيـنـ وـعـشـرـ وـونـ مـرـةـ ، وـاحـدـةـ فـيـ الـبـاءـ وـاثـنـانـ فـيـ التـاءـ وـثـلـاثـةـ فـيـ الشـاءـ وـواحـدـةـ فـيـ الـجـيـمـ وـواحـدـةـ

في الخاء وواحدة في الذال وواحدة في الزاي وثلاثة في الشين
وواحدة في الصاد وواحدة في الظاء وواحدة في الغين وواحدة
في الفاء واثنتان في القاف وواحدة في التون واثنان في الياء .

وسند ذكر سر كل نقطة من ذلك عند حرفه فيما يجيء إن
شاء الله تعالى فاضرب اثنين وعشرين في ثلاثة لأن النقطة إنما
ظهرت واحدة في مواضع واثنان في مواضع وثلاثة في مواضع
وليس للظهور إلا ثلاثة مراتب ، فاضرب الجملة عددها في مراتها
تخرج لك الجملة ست وستون .

وهذا عدد اسم الله ، وحقيقة هذا المعنى أن مظاهر الذات في
الوجود على ثلاثة مراتب ، أسماء وصفات وأفعال والشكل هو الله
تعالى فافهم ، ثم أعلم أن النقطة البيضاء برت في الحروف لأحدى
وعشرين مرة في رأس الصاد مرة وفي الصاد ومرة وفي الطاء مرة
وفي الظاء مرة وفي العين مرة يظهر لك ذلك فيما إذا تقدم هذان
الحرفان عند الكتابة ، فتخرج تلك النقطة ظاهرة فيها ، وفي الفاء
مرة وفي القاف مرة وفي الميم مرة وفي الراءمرة وفي الياءمرة
فتكررت بقدر نصف العدد الذي تذكرت فيه النقطة السوداء ،
ولذا أردت أن تفهم سر ذلك . خذ بساقط حروف اسم محمد
عَلِيُّ تلقاء عين هذا العدد ، فقل الميم ثلاثة ، م ي م .

والحاء اثنان ح . ١ - والميم ثلاثة . م . م . م - والدال
ثلاثة . دال - فجملة اليسائر أحد عشر وهو عدد تكرار
البيضاء في الحروف . فإذا علمت ذلك فسألني وقل لم سبب تكرار
النقطة البيضاء بنصف تكرار النقطة السوداء أقول لك لأن
الوجود المطلق هو الحق تعالى ، والوجود المقيد للخلق .

ولأن لم تفهم هذه العبارة قلت لك لأن الوجود هو للحق
واللخلق فتقول وجود الخلق إنما هو للحق وليس لك أن تعكس .

فأamide : هذا الكلام أن الحق سبحانه وتعالى هو المتجل في
مظاهر أسمائه وصفاته ، وأسماؤه وصفاته تجليات في الوجود أي
ظهوره في المخلوقات ، فرجع إليه الوجود المنسوب إلى المخلوق ،
وكذا وجوده المنسوب إليه ، فله الوجود جموعه ، وهذا حقيقة
التوحيد لأن وحدانيته لم تترك في الوجود وغيره ، فهو كل
الوجود (من الملك اليوم لله الواحد القهار) وجرت لنا واقعة
في هذا الكلام . حضرتني في الساعة أن أذكرها في هذا الجل ، وذلك
أنه ورد علينا الأخ العارف المسمى بالشيخ عارف قد ذكر أنه
اجتمع في غيابته هنا بالشيخ العارف جمال الدين الملقب بالمجnoon
فذكر له أن الشيخ محمد بن شربف قال له ذات يوم أن الشيخ محيي

الدين بن عربى رضى الله عنه ذكر في بعض مصنفاته أن سلطنة الأسماء والصفات في الظاهر (الرحمن) . ثم قال الشيخ محمد بن شريف الشیخ المجنون ما عندك في سلطنة الباطنة في الأسماء لأى اسم هي ؟ فقال الشيخ المجنون أنه وقع عنده أن سلطنة الباطنة في الأسماء لاسمه القهار قال ذلك للشيخ محمد بن شريف فاستحسن منه وقبله كل القبول ، فلما سمعت هذه الرواية وقع عندي من هذا الكلام اختلاج في القبول وذلك لأن اسمه القهار من أسماء صفات الأفعال ومرتبة أسماء الأفعال هي مرتبة أسماء الصفات النفسية) ومرتبتها دون مرتبة الأسماء الذاتية فكيف يكون له سلطنة وفي الأسماء ما هو أعلى منه ومع هذا فما استطعت أن أرد عليه الكلام في أول وهلة لعلني بالوسع الإلهي ، ولأن الشيخ محمد بن شريف هذا الذي ذكر وأنه قبل هذا الكلام هو من يشار إليه بالأصابع في زماننا في معرفته بكلام الإمام سحيق الدين بن العربي رضى الله عنه ، ثم إلى درجتى إلى الله تعالى في تحقيق هذا الأمر ، فورد على الخطاب الإلهي أن سلطنة الأسماء في الباطن للاسم الواحد ، فكما أن الاسم الرحمن افتى ظهورات كثيرة لتبسيط الرحمة يأباد الموجودات لإظهار آثار الأسماء والصفات . كذلك الاسم الواحد افتى أحديه

الأشياء في الباطن فتلاشت عندها حقيقة الكثرة وعـدـم العدد
فهذا معنى سلطنة الباطن والظاهر في الأشياء بهذين الإثنين . ثم
أجرى الحق على خاطرـى عند ذلك قوله تعالى عند رجوع الأمر
إليـه بالـكلـيـة (لـمـنـ الـمـالـكـ الـيـوـمـ لـهـ الـواـحـدـ الـقـهـارـ) فـظـهـرـ بالـآـيـةـ
تقدـمـ الـواـحـدـيـةـ عـلـىـ الـقـاهـرـيـةـ فـهـذـاـ الـمعـنـىـ لـوـ كـنـ لـلـقـاهـرـيـةـ مـعـنـةـ
حـكـمـ فـهـذـاـ الـمـقـامـ فـإـنـاـ حـقـيقـتـهاـ لـلـواـحـدـيـةـ وـالـقـاهـرـيـةـ وـالـهـ أـعـلـمـ .
بـهـ جـرـىـ الـقـلـمـ فـبـيـانـ هـذـاـ الـأـمـرـ حـتـىـ كـادـ السـامـعـ أـنـ يـتـوـمـ
أـنـأـخـرـجـنـاـ عـنـ حـدـ مـاـ يـقـتـضـيـهـ هـذـاـ الـبـابـ ، فـلـنـعـهـفـ عـلـىـ مـاـ كـنـاـ
نـتـكـلـمـ عـلـيـهـ مـنـ عـدـ الـنـقـطـةـ السـوـدـاءـ وـالـنـقـطـةـ الـبـيـضـاءـ .

إـعـلـمـ أـنـكـ إـذـ جـمـعـتـ عـدـ تـسـكـرـاـرـهـاـ فـيـ الـحـرـوفـ وـلـاـ تـسـكـرـاـرـ
لـأـنـ أـمـوـاجـ الـبـحـرـ مـثـلـ إـذـ شـاهـسـتـهـاـ وـجـدـهـاـ كـثـيرـةـ ، فـلـيـسـتـ هـذـهـ
الـمـوـجـةـ عـيـنـ تـلـكـ الـمـوـجـةـ ، وـلـوـ لـمـ يـكـنـ بـيـنـهـمـ فـارـفـ بـحـالـ . فـإـنـ الـعـقـلـ
يـعـلـمـ قـطـعاـًـ أـنـ الـمـوـجـتـيـنـ لـيـسـ أـحـدـهـمـ عـيـنـ الـأـخـرـىـ وـلـوـ شـارـكـتـاـ
فـيـ الـحـدـ ، فـقـدـ اـنـتـقـ الـتـسـكـرـاـرـ وـفـائـدـهـ ذـلـكـ لـتـعـلـمـ الـوـسـعـ الـإـلـمـىـ فـلـاـ
شـىـءـ فـيـ الـوـجـودـ مـتـسـكـرـاـ ، بـلـ لـوـ قـاتـ باـهـ أـلـفـ مـرـةـ لـمـ تـسـكـنـ هـذـهـ
الـسـكـمـةـ مـتـسـكـرـةـ ، لـأـنـ النـقـطـةـ أـبـدـاـ لـيـسـ الـأـوـلـىـ مـضـتـ وـجـاءـتـ
نـقـطـةـ أـخـرـىـ غـيـرـهـاـ ، وـلـكـنـهـاـ تـشـابـهـاـ فـيـ الـحـدـ وـلـاـ تـسـكـرـاـرـ فـيـ
الـوـجـودـ ، وـإـذـ عـلـمـتـ ذـلـكـ وـجـعـتـ الـعـدـ الـتـيـ طـاـ بـيـنـ النـقـطـتـيـنـ

ووجدت جملته ثلاثة وثلاثين وهي عدد السبعات التي أمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يسبح الله تعالى بها ، فإذا هلت مثلها وزدت عليها العدد بلغت أعداد أسماء الله تعالى وذلك ستة وستون ، فإذا كررت مثلها أعني ثلاثة وثلاثون ، وأضفت ذلك إلى العدد الأول ، بلغت الجملة تسعة وتسعين وهي عدد أسماء الله الحسنى التي هي أصل هذا الوجود الخلق فإن العالم أثر تلك الأسماء ، وليس المراد من العالم إلا ظهور تلك الأسماء ومعرفتها بأثارها وليس المراد من ظهورها ومعرفتها إلا ذات الله تعالى ، فانظر إلى هذا السر العجيب ، وافهم ما تحت هذه الإشارات .

أيها الغريب ، ثم أعلم أن هذا العدد عين الحروف ومراتبها لأن الحروف ثلاثة حرفًا وثلاثة هي أم الثلاثين ، لأن الواحد أم العشرة والعشرة أم المائة ، وهلم جرا ، يعرف ما ذكرناه من كانت له معرفة برقم الوضع الهندستاني ولا فائدة لذكر ذلك لشهرته وهذا الكلام أن تعلم أن النقطة هي الظاهرة في الحروف ظاهراً وباطناً ، وخلاصة هذه المعرفة أن تشهد أن الله تعالى هو المتجلى في الوجود ظاهراً وباطناً ، أولاً وآخرأ ، فلا موجود سواه تعالى الله عن من احمد له في الوجود ، والله يقول الحق وهو بهدى السبيل .

الباب السابع : - في توحيد النقطة وتشذيبها وتشليتها -

إعلم أيديك الله بالإيمان حتى تقبل كل ما يرد عليك من الحق
فتقنون من أهلها ، إن توجّد النقطة دليل على واحدية الله تعالى
في الوجود وأنه مخصوص الوجود المطلق ، إذ لا موجود سواه .

وأما تشذيبها فدليل على أن الله تعالى من حيث الجملة في الوجود
مظرين ، مظاهر حقيقي قدّيم وهو عبارة عن تجلّيه من أسمائه
وصفاتـه ، ومظاهر خلقي حادث وهو عبارة عن تجلّيه في خلقـاته
من غير حلول ولا كشيء في شيء بل كما يستحقه لنفسـه فلأجل
ذلك ظهرت النقطة في المرتبة الثانية لتدل بالوضع على هذه
الحقائق .

وأما تشليتها فدليل على أن تجلّيات الحق سبحانه وتعالى في
المظاهر كلـها على ثلاثة أقسام ، قسم يسمى التجلّيات الذاتية وهي
في الأسماء التي لا تقيـد معنى الوصفـية ، كاسمـه الأـحد وغيرـه من
الأسماء الذاتية ، وقسم يسمى تجلّيات الصـفات وهي تجلـلـيهـ في
في باقـي الأسماء التي تقيـد معنى الوصفـية ، وقسم يسمى تجلـلـيات
الأفعال . وهو ظهورـه في صـفـته أعني في خلقـه وفعـله ، ثم أعلم
أن من العارفين من يذكر أن للذات اسمـاً وجعل الأسماء كلـها

أسماء صفات ، فقال إن للذات من حيشتها لا يقع عليها اسم وليس لها في محل حضرة الجمع والوجود صفة لأنها محل من مجال الصرافة الذاتية المطلقة ، فما وقع عليها اسم أو صفة فقيدت ، فالأسماء والصفات للذات في تجليات آخر غير هذا التجلی ، وعلى هذا القول فرأيه أيضاً ثلاثة ، ظهوره في أسماء صفاته النفسية وظهوره أسماء صفات فعلية وظهوره في أسماء المرتبة كالازلية والرحمنية والربوبية والولاية والملائكة .

وهذا أسماء مراتب الاليمية ، وعلى كل حال ظهر أن تجلياته مع اتساعها على ثلاثة أقسام ، كما بيناه وهذا سر التشليث ، وقد ذكر الإمام حبي الدين بن عربي سر التشليث في كتاب الفصوص في الفصل الحمدى ، فمن أراد ذلك فليطالعه هنالك .

وأما ظهور النقطة في الحرف تارة ومن فوق الحرف وتارة من تحته ، وقارأة نفس الحرف كما شرحنا في النقطة البيضاء فدليل على تنوع الظهور الإلهي في هذه الخلقية ، وأهذا قال أبو بكر رضى الله تعالى عنه (ما رأيت شيئاً إلا رأيتها قبله) وهذا موضع الإشارة إلى ظهور النقطة فوق الحرف ، وقال عثمان رضى الله تعالى عنه .

(ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله بعده) وهذا موضع الإشارة
في ظهور النقطة تحت الحرف .

وأما قول على رضي الله عنه (ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله
معه) فهذا موضع الإشارة إلى ظهور النقطة في أعيان الحروف
أى في ذاتها كما سبق بيانه والله أعلم .

باب الثامن : — في منافع النقطة — [اعلم أيديك الله] .

أن النقطة من باب الإشارة روح ، والحرف جسم ، فإذا
كتبت الحرف وجعلت عليه نقطته ، فقد نفخت فيه الروح
وأكللت حقيقته وحيطت يشم لك ما أردت من الحرف بحسب
ما تختار من المعنى .

ومن أثر العمل بالخاصية ، فإن كتبت الحرف ولم تتفتح فيه
روحه الذي هو له ، وجاء غيرك فتفتح في ذلك الحرف روحًا
غيره ، انقلب الحرف وصار بحكم ذلك الروح ، مثال ذلك كتبت
أطلب زيداً ولم تنقطع أيام المشناة من تحت فأنى آت وتفتح في أيام
بنقطة الباء الموحدة من تحت فصار الكلام أطلب زيداً ، وكم بين
الزبد والزيد ، ولا يتوجه أن المعنى لا يختل إلا بوضع النقطة
فقط ، بل إن قرأ قارئ ، مصحفاً نقص قوةتأثير ذلك الحرف

بحسب ما قرأه للقارئ ، ثم أعلم أن النقطة السوداء كالنقطة
البيضاء ، فإذا طمست الحرف الذي له نقطة بيضاء فقد أسرطت
نقطته ونفست بذلك قوله في التأثير ، ولا يتوجه أن المهم ليس
له نقطة ، فإن عدم العلامة بين أهل العلامة علامة .

قال محي الدين بن عربي رضي الله عنه — عدم العلامة بين
أهل العلامات من أسمى العلامات ، فنقطة الدال الموملة نقطة
متوجهة ولها في الفعل ما للنقطة الخطيئة ، لأن سلطان الوهم أقوى
السلطين فاقهم أرشدك الله ما أردنا بالنقطة .

ومن أقصدنا بالحرف ، فكيف يكون الحرف يبتأّ لما لم يوجد
فيه ، وأقل أقسام الفهم عن هذه الإشارات أن تعلم أنك إذا
نظرت إلى الخلق عندما عن الحق . فقد أساءت في حقه ورجعت
أمره إليه والله يقول إن أمر الخلق راجع إليه سبحانه وتعالى ،
فلا أقل لك من أن تشهد الحق تعالى عند روحك خلقه أى تراه
بقوله (فأينما تولوا فثم وجه الله) . أو لا ترى إلى قوله عليه
السلام (إن الله تعالى في قبلة المصلى) فكن ناظر إليه في خلقه
من غير اعتقاد حلو ، كما قال عَلَيْهِ السَّلَامُ (أعبد الله كأنك تراه) ثم
بين لك رسول الله ﷺ كيفية الوصول إلى هذا الشهود بأن قال
عقب ذلك (فإن لم تكن تراه) بعين فإن لم يكن عند نفسك

موجوداً سواء تراه أنه كل الموجود وأنه عينك أيها الرائي .
ثم قال عقب ذلك . (فإنه يراك .) يعني إذا لم تكن أنت
كأنك تراه ، بل فهو الذي يراك وتراه وهذا عين معنى قوله تعالى
(وما رأيت إذ رميت ولكن الله رأى) أثبتت الرسى أولاً محمد
ثُمَّ جعله الله فاقهوم ، واعلم ما تحت هذه الإشارات تفسير برهته
على التحقيق إنشاء الله .

الباب التاسع : — في الأسماء المختصة بالنقطة وذكر أوصاف
تلك الأسماء وبعض خواصها : —

اعلم أن للنقطة من حيث الحقيقة من الأسماء ما تختص به
منها من جهة المجاز إنما يختص بها ، فالأشماء التي تختص بالنقطة
من جهة الحقيقة وهو اسم الله ويصلح لهذا الاسم أن يكون
ذكراً للمارفين ، فإنهم يعرفوه على ذواتهم المثار إليها في (قل
هو الله أحد) ولا بد من تعقل للهوية الإلهية التي هي عبارة عن
شأن الذات والأسماء والصفات بظواهر لا ظهورها فالهوية باطن
الأحدية ، والأحدية باطن الهوية ، لأن هذه الإشارات أيضاً
تنقطع في الأحدية ، وقد ذكرنا تفصيل ذلك في كتابنا المسمى
بالإنسان الكامل ، وفي الكتاب المسمى بالكمالات الإلهية في
الصفات المحمدية فليطالع هذالك .

وأما الأسماء التي هي للنقطة من حيث المجاز فهي اسمه الله
واسمه الأحد واسمه الرحمن واسمه المحيط واسمه العظيم واسمه
الخبير واسمه القدس ، فهذه سبعة أسماء تختص بالنقطة يصلح
هذا القسم من الأذكار للمربيين والمالكيين ولكل من له توجه
في طلب الحق تعالى ورغبة في سلوك طريقته سبحانه وتعالى فإنه
يسرع لهم الفتح ، ونظير لهم الحقائق وتعلم نفوسهم وتفكش
لهم العوالم والملائكة والملائكة والجبروتية ، من دوام على
هذا الذكر مع خشوع وسهر وهو يلاحظ عند ذكره معاني
حقائقها كشف الله عنه الدجىع المانعة له من شموده حتى يراه
عياناً ، وقولي يلاحظ عند الذكر معاني حقائقها وهو أن يتعقل
اللوهية الحق سبحانه وتعالى لما من حيث الإطلاق لله ، أو من
حيث ظوره في الذكر ، فليلاحظ هذا المعنى عند قوله : يا الله
ويتعقل الأحادية المطلقة التي تختتم كل كثرة ظاهرة أو باطنية ،
عند قوله يا أحد ، ويتعقل الرحمانية وهي عبارة عن الوجود
الإلهي الساري في أعيان الموجودات حتى ظورت به ، فهو الظاهر
بها عند قوله يا رحمن ، ويتعقل الإحاطة بالكلية الإلهية
بالموجودات من حيث أعيانها وصفاتها .

ومن كل حقيقة عند قوله يا محيط ، ويتعقل الإدراك الإلهي
لها جملة وتفصيلاً عند قوله يا عليم ، ويتعقل رجوع العلم الذي

عندما إليه بعين ما يناسب إليها ، فعلمها بالأسباب عين علمه عند قوله يا خبير ، ويتعقل التنزية الذاتي من أوصاف المخلوقات ولو ظهر فيها بأعيانها فإنه على ما هو عليه من التقديس عن النقاد نصر الكونية ، يتعقل هذا عند قوله يا قدوس ، وكل هذه التعقلات بهذه المعانى الكلامية يكون شهودها .

إما إطلاقاً من حيث الذات الإلهية بالإجمال ، وذلك للمبتدئين وإما تتحققاؤ من حيث الظاهر الذاتي ، ففقيل بلاكيف في هذا لأهل الطريق فافهم ، فكل من دوام على هذا الذكر بهذا الشرط فتح الله عليه بما فتح الله به على أهل الكشف والشود ، ومثل هذا الرجل لا يبعد عنه الفتح ، بل يرجى أن يفتح الله عليه ولو بجلسه واحدة على قدر ما قسم الله له بحسب الفراغ من كدورات الأشياء المشوشة في الخاطر ، فإنهم يقولون أعني أهل الطريق ذكر وأن التجلى ثمرة التخلّي ، والتخلّي ثمرة التجلى ، فالأول بالجيم والثاني بالحاء المعجمة ، والثالث بالحاء المهملة والرابع بالجيم فافهم ، وأعلم أنى رممت في ذلك التعقل حقائق معانى تلك الأسماء والصفات ، وهكذا أمثل معك في جميع ما سيأتي في هذا القسم فإن تحته أسرار كثيرة ، فبهمتك عليها بهذه الكلمات ، إن كنت من أهلاها والله الموفق .

وأما أوفاق ذلك فاعلم أن اسمه - هو - إنما كان
للنقطة ، من حيث المحقيقة للشأن الذاتي الإلهي أشهدني الحق ذلك
عياناً فوصفتة كأشدته ، وسوف أدلك عليه من حيث ظاهر
الإسم ، وقد علمت أنا ذكرنا أن كمال مراتب النقطة إلى ثلاثة ،

وأن الإمام محيي الدين ذكر في التثليث : ذكر والنقطة ظاهرة
في اسمه - هو - بالثلث صورة فإن الهماء مشفوفة فيها
نقطتان والواو فيها نقطة ، فصارت ثلاث نقاط ، فهذا أعلى
المراتب التي للنقطة ، ثم لأن عدد هذا الاسم بـ \aleph ، أحد عشر
وهو الواحد فإن العشرة واحد قيلها صفر ، وهي النقطة ، بجعل
الواحد موضع الصفر ، فإن الواحد في الواحد واحد ، فالواحدية
للنقطة أصل ، كما قررنا في الأبواب المتقدمة ، فإذا علمت ذلك
فاصنع دائرة واكتب فيها هذا العدد وحده كالتالي .

١ - فالدائرة هي عين اسمه - هو - لأن الواو في اسمه
هو - إنما ظهرت للأشباع ولهذا سقط في قوله له ، فلما كتبت
الدائرة ظهرت لك النقطة وسط الدائرة يضاهي ، وظهر لك
ما حولها اسمه - هو - فكتبت في الوسط العدد المناسب
لهذا الاسم ، فظاهر الباطن في الظاهر .

ولإنما ذكرت ذلك لتعلم أن النقطة البيضاء المعبر عنها بالمحيم
الحمدى هي جامحة للنقطة السوداء ، بظهورها فيها ، وقد علمت
ما أردنا بالنقطة السوداء فكانت البيضاء محل ظهورها للرأى
إلى العين ، فلو لا ظهور النقطة السوداء التي هي إنسان العين ،
في النقطة البيضاء التي هي عين الإنسان لما ظهرت المسميات ،
وهذا المعنى أشاره إلى أن القدرة الإلهية المعبر عنها بغيبوبية
الصفات الكمالية في بطون الذات الأقدسية ظاهرة في الحقيقة
الذاتية الإنسانية ، فمن تعقل هذا المعنى عند ذكر هذا الاسم
تعقلا لا يخرجه عن الكتاب والسنن مع نوازل القلب سكونا
إلى ذلك المعنى وشهودا له بعين البصيرة ، بحيث لا يبقى عند
فضله تغير ذلك الشهود ، فصب الحق له مراجعا من المور الأخضر
يصعد فيه إلى عوالم الجروت الأعلى فيكشف له عن طريقة
أسرار الآلهة ، لا يسعنا شرحها .

وفي هذا المراجج يجتمع بالمستهلكين في وجود الله تعالى ،
وفي آخر درجة من هذا المراجج تجتمع بالأرواح المبهمة في
ذات الله عن يمين العرش ، فاجعل أيها الأخ هذا الاسم - هو -
مرک في الظاهر ، وذلك التعقل رأيك في الباطن ، ولذلك تكون
للسكون شأنك فيه ، فإذا تم ذلك فاعلم أنه هدى الله يهدى به

من يشاء من عباده ، ومن كتب هذه الدائرة وفيها هذا العدد المخصوص ، في لوح من ذهب وحفظه مده كان مجللاً مهابة عند الناس ، ويصلح من الآيات في مناسبة هذا الاسم قوله تعالى (إني أنا الله لا إله إلا أنا) . فهن جمع أعداد هذه الآية ووضعها في وفق وكتب هذا الوفق مع تلك الدائرة ، كان أمرع لمصوّل مطلوبه وهذا هو وفق هذه الآية وما ذكر هذه الآية أحد في جوف هذا الليل .

٨٠	٨٣	٨٦	٧٣
٨٥	٧٤	٧٩	٨٤
٧٥	٨٨	٨١	٧٨
٨٢	٧٧	٧٦	٨٧

وهو يتعقل معناها ويحضر بقلبه عند ذكرها يزيد على عدد الضرب الخارج من عدد الآية ، لـكل ما دعا الله بـنـاجـة إـلا قـضـيـتـ على الفور بفضل الله تعالى ، وعدد

الآية بالجمل ٣٢٥ يذكره عدد ما يخرج من ضرب هذا العدد في نفسه وإنما تلت عدداً يزيد على ذلك لـثـلاـ يـشـتـغلـ بـالـعـدـ ، بل تذكر هذا الذكر كثيراً حتى تطمئن نفسك أنك قد ذكرت القدر المطلوب ، بزيادة ، فإنك إذا اشتغلت بالعدد ربما منعك ذلك عن الحضور مع شهود ما تتعقله فافهم ؛ فإن المقصود في ذلك كله حضور قلبك مع الذكر والله يقول الحق وهو يهدى السبيل -

وهذه أوفاق السبعة أسماء التي تختص بالنقطة من حيث المجاز
أعني من حيث ظهورها . لأن الظاهر عندنا هو المجاز ، والباطن
هو الحقيقة ، وبهذا الاعتبار قال بعض العارفين — المجاز قنطرة
الحقيقة ، يعني أن من عرف هذا الوجود الظاهر وحقق معرفته
عرف الله تعالى .

وما عرف هذا الوجود إلا أحد رجلين ، ورجل شهد العالم
مظاهر الحق باطن فيه . ورجل شهد الحق تعالى مظاهر والعالم هو
الظاهر فيه ، وعلى كلا الوجهين ، فما في الوجود إلا حق وخلق ،
فإذا شهدت الخلق كان الحق باطناً والخلق ظاهراً ، فإذا شهدت
الحق كان الخلق باطناً والحق ظاهراً ، فما ثم إلا خلق بحق وحق
بخلق .

ومن قال غير هذا فقد قيد الذات بما لها من حكم المرتبة لا بما لها
من حيث وجود العين ، وقد ذكرنا في مواضع من مؤلفاتنا
أن الحق تعالى له من حيث حكم المرتبة أوصاف قوله من حيث
التعيين الذاتي الوجودي أوصاف ، من ذلك أوصاف ، من ذلك
أوصاف ومن ذلك أوصاف ، ثم قال الجنيد (علم التوحيد مباین
لوجوده ووجوده مباین لعلمه) لأن الوجود متعلق بالتعيين

الذاتي وذلك أمر ، خلاف المرتبة من وجهه ، والعلم إنما يتعلق بحكم المرتبة ، وذلك أمر ، خلاف التعين ذاتي من وجه فافهم ثم نرجع فنقول إن السبعة الأسماء التي هي للنقطة ، فإذا وضع من أعدادها وفق بالجمل وكسب حول الوفق ما يخرج من الأسماء العجمية في تكسير كل اسم من أسماء السبعة على افراده ، في شرف من أشراف الكواكب السبعة على معدن يليق بذلك الكواكب السبعة فإنه يرى من زيادة العلوم والاحاطة بالمعارف في الأمور التي هو بتصدها لا يصفه الواصفون ، فقد تلقى إليه تلك العلوم في النوم وقد تلقى عليه في اليقظة سواه كانت تلك العلوم التي هو بتصدها تتعلق بالجناب الاهلى كعلم الحقائق وعلم الطريق وعلم الشريعة ، أو كانت متعلقة بالكوكب كعلم الكيمياء والسيمياء وغير ذلك مما هو بتصده ، وطالب له .

ومن خواص هذا الوفق أن يكون صاحبه مقبول الكلمة قوى الحجة ظاهر القوة لا يستطيع أحد أن يتكلم في عورته .

ومن تكلم عليه وجد السامع عنده من الشواهد ما يدل على كذب المتكلم منه من الله وفضلا ، وإنما قلنا بمحاجة كتب هذه السبعة في شرف كل كواكب من السبعة ولم تخصه بوحد دون

الآخر لأن هذه السبعة مناسبة للسبعين ونهاية ما في الأمر أن يزيد في ظهور آثرها بحسب الكوكب الذي كتب الوقف في شرفة فافهم ولا بد من ذكر تكسير كل اسم من الأسماء أولاً حتى تظهر الأسماء العجمية الخارجة في تكسير كل اسم حتى ينتفع من طلب معنى اسم دون غيره ، إذا وضع وفقاً م المناسباً بعدد الاسم ، واكتب الخارج من التكسير حول الوقف وانفعه في معدن موافق مناسب لأمره في شرف الكوكب المناسب للمعدن وسوف أبين لك مناسبة كل اسم من هذه الأسماء للكوكب وما يناسبه من المعدن ، واضع وفقه العددى بأى أحرفه واذكر عند ذلك اسم الملك المستخر لحفظ أصحاب ذلك الوقف ، وهو خادم ذلك الاسم من الروحانيات العلوية ، حتى إذا تزول إليه عرفة وناداه باسمه ، ثم اكتب الوقف الكبير الجامع لإنعام الله تعالى .

ه	ل	ل	ل	ا
ل	ف	ا	ه	
ل	ا	ه	ل	
ا	ه	ل	ل	

وأما اسمه الله فله من المعادن الفضة ويناسبها من الكواكب للقمر ، وهذا الاسم على افراده يصلح لكل حاجة يقصدها الإنسان من حوانع الدنيا والآخرة .

وهذه الأسماء الخارجة من التكسير — الله . هايل . هايل

لله . وأما اسم الملك المسخر بحفظه هذا الوقت وسيأتي بالسين
المهملة فافهم .

٢١	٢٦	١٩
٢٠	٢٢	٣
٢٥	١٨	٢٣

وأما اسمه الأحد . فإذا كتبه
موافق في شرف المريخ وله من
المعادن النحاس الأحمر . وهذا الاسم على انفراده أن يكتب
لله النفس وفنائها من أوصافها الكونية بظهور سلطان الأحدية
ويصلح هذا الاسم للملوك والوزراء والأمراء والقضاة ، وكل من
كان بطلب ظهوراً على القرآن بحيث تضليل آثارهم عنده
كانت ضلال آثار الأسماء والصفات في محل الأحدى ولا يصح
تكسير هذا الاسم ، ووضع وفته إلا بلام التعريف كاترى
وهذا تكسير الأسماء الخارجة من التكسير الأحد ، داحلا ،
أولاح حاً دل . أح دل وفافهم .

د	ح	ا	ل	ا
ا	ل	ح	ا	د
ح	ا	ل	د	ا
ل	د	ا	ا	ح
ا	ل	د	ح	ا

وأما اسم الملك الموكل
بحفظ هذا الوقف دميا بيل
بالدال المهملة فافهم .

وأما اسمه الرحمن ، فإذا
كتبته موافقاً في شرف الشمس

لأن الرحانية لها الوجود الساري في الموجودات وبها خلق كل شيء، وكذلك فإنها روح هذا العالم، ويناسب كتابة هذا الوقف في شرف القمر أيضاً كما أنه يناسب كتب اسمه - الله - في شرف الشمس - لأن الشمس مظهر اسم الله في الوجود لأن كل الكواكب حقائقها من اسم الله . ولما كان القمر أكمل

٢١٠	١٣	١٨	٣	الكواكب نوراً في
١٧	عمر	٩	عمر	أخذ الحظ من الشمس
٩	٢٠	١١	٨	جعلناه مناسباً للاسم
١٢	٧	٦	١٩	الرحمن أيضاً لأنه اسم

المناسب اسم الله في أعلى

المراتب قال الله تعالى (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيام تدعوا فله الأسماء الحسنى) .

وقد يبيننا شرح الأسماء كما يتبين في كتابنا المسمى بالكلالات الاطمئنة في الصفات الحمدية وقد ذكرنا طرفة من ذلك في الإنسان الكامل، وإنما جعلنا الشمس موافقاً لكتاب وفق اسم الرحمن لمعنى خاص من لوازمه هذا الوقف، وبذلك قاله .

وهذا الأمر لا يدركه إلا المتكلمون في علم الأوقاف فافهم ، ويصلح أن يكتب هذا الوقف لعلو الكلمة والاستيلاء على الناس

ويحثّ القلوب وتحبّها بالعطف والرحمة ولظور الذرية وبقاء النسب ولدوان العهارة وعدم الخراب.

ومن خواص هذا الوفق إذا وضع في قم النفسماء أسرعت الولادة ، وله خواص كثيرة ، ومن خواصه دفع الحمى إذا كتب وسقى أو علق الخاتم المكتوب فيه هذا الوفق يشفي والله أعلم ، الآباء الخارجين من رحمان . نراهم . حسنا . أحرن . ما تحر .

٧٤	٧٧	٨١	٦٧	ن	أ	م	اح	د
٨٠	٧٨	٧٣	٧٨	ح	م	أ	د	ن
٦٩	٨٣	٧٥	٧٢	أ	ر	م	ن	ح
٧٦	٧١	٧٠	٨٢	م	ن	د	ح	أ

وأما اسم الملك الموكلي بحفظه لهذا الرفق طعرايل بالطاء والصاد والراء المهملات .

واسمي المحيط فإن نقشه موافق لشرف زحل وهو من المعادن الأسراب .
ومن خواصه إذا وضع في مال لا يصيب ذلك المال آفة باذن الله تعالى .

ومن خواصه هلاك العدو وإذا عرف المؤايف يضع بالوفق المنقوش

وشرحه . ومت خواصه رجوع الضائع والآبق إذا علق
على الموضوع الذي كان فيه الشيء فافهم .

١٦	١٩	٢٣	٩	ط	م	ح	م
٢٢	٢٠	١٥	٢٠	ى	م	ط	ط
١١	٢٥	١٧	١٤	ح	م	ط	ى
١٨	١٣	١٢	٢٤	م	ط	ى	ح

وأما الملك الموكل بحفظ صاحب هذا الوقف زماميريل بالزائري
المجمعة والسين المهملة فافهم .

وأما اسمه العليم يكتب على الزئبق المعقود ، وكيفية عقده
لتشل هذا العمل حين يذاب ويتدن ويتطرق . أن تسكب الرصاص
في موضع ثم تحرر فيه وهو حار بحجر أو خشب فيضع فيه الزئبق
إذا برد الرصاص أذبه ثم سكتبه ، ثم عملت عملك الأول ولا
يزال كذلك مراراً حتى ينعقد الزئبق . ثم خذ التوشادر واسمحقه
سحقاً ناعماً واجعله في خرقة واجعل الزئبق فوقه ثم تلامقه به ،
واجعل من فوقه العسل ، ثم صير الخرقة وجلد عليها بخندل واجعل

على الجلد طينا برانيا و أصبر على يأس الطين في الشمس يمسا
جيذاً ثم ضعه في عجين واخبزه في التنور أربع مرات ، ثم اترك
الطين يبقي في التنور يوماً وليلة بعد الاخباز في ذلك التنور فإنه
يخرج وهو صالح لطرق المد والبرد واصنع منه لوحاً يكتب في
شرق عطارد ، هذا الوفق وحوله الأسماء الخارجة من التكسير ،
فإنه يصلح لطلب العلوم كله علوها وسفلها وملوكها وملوك نيتها .

واعلم أن العقد لا يصلح للكيمياء . فقد حكى لي من أثق به
أن كل زئبق يعقد وفيه رائحة من الرصاص والنحاس لا يجني منه
صلاح لعلهم . فلا تتعب نفسك ، وإن المتوكلا بحفظ صاحب
هذا الوفق فاسمها نقاييل بالنون والقاف فاقفهم . والله أعلم .

وأما اسمه الخبير . فإن نقشه موافق لشرف الزهرة في معدنه

ع	ل	م	ي	ل	ع	م	ع	ل	ع
٧	علم	علم	٣٢	٣٠	أعلم	٣١	٣٦	٣٦	٣١
٦	٣١	٣٦							
٥٣	علم	علم	٢٥	٢٥	٢٨	٢٨	٢٦	٢٦	٢٥
٣٩	٣٤	٣٤	٣٣	٣٣	٣٥	٣٥	٣٣	٣٣	٣٤

ويصبح هذا الوقف لآجل الصنائع فإنه يفتح لهم في صناعتهم
بلا يعلمون ويحل به الأشكال في المسائل العوينة لأهل كل وفق
ويصلح للتجارة والحكماء الطبيين ولطائب الكنوز وعلم
الأكون كالكيمياء والسيمياء وأمثال ذلك فإنهم يجدون من
وقت هذا الأمر فافهم كما ترى .

والأسماء الخارجة من التكسير . خبر . رخي . يرخب .

يبرخ .

وأما الملك المركب يحيظ صاحب هذا الوقف فاسمها يضاف إلى ،

٢٣٧	٢٣٠	٢٣٥	١٣٠	ر	ى	ب	خ
٢٣٤	١٢١	٢٢٦	٢٢١	ى	ب	خ	
١٢٢	٢٢٧	٢٢٨	٢٢٥	ب	خ	ر	
١٢٩	٢٢٤	٢٢٣	٢٢١	خ	ر	ى	ب

بالباء الموحدة وإياء المشتقة من تحت والضاد المعجمة .

وأعا اسمه القدس فإنه يوافق كتبه في شرف المشترى في
معدنه وهو الحديد ، ويصلح هذا الوقف للملوك والقضاة والأمراء
وجميع أبواب الرئاسات تعلق بذلك شئونهم ، وتسليم أعراضهم

وتنصب لهم المكابر فلا يتطرق مكانهم سوء ، ويصلح أيضاً
لأرباب الرياضيات والطلابين للبركات والعمدة ~~لهم~~ في الذكر
استحضار معناه ، كما سبق بيان تكسيره والاشارة الخارجة من
التكسير قدوس . سقدو . وسقد . دسوق .

٤٢	عم	عم٣	٢٥	س	د	ل
٤٧	٣٦	٤١	٤٨	د	ق	س
٤٧	عم	عم٢	عم	د	ن	م
٢٣	٣٩	٣٧	عم٩	ن	س	و

وأما اسم الملك الموكل بحفظ صاحب الوفق فإنه عقيا ييل
بالعين المهملة والقاف .

فهذه السبعة أسماء فان وفقهم الموازن للنقطة الصالحة أن
يكتب في كل شرف كاتري .

واما الملك الموكل بحفظ هذا الوفق حفا ييل . بالحاء
المهملة ثم بالفowين المعجمة فاقهم .

ولما عدنا عن وضع وفق كل اسم على ما يناسب ذلك
للكوكب الذى قلنا بصلح يكتب هذا الاسم في شرفه لمعنيين

أحد هما أن الرباعي والثاني أسرع في ظهور الأثر ، والثاني أن

٥٣٥	٥٤٥	٥٣٣
٥٣٤	٥٣٦	٥٣٨
٥٣٩	٥٢٢	٥٣٧

من الآباء ما لا يقى عدده بعد الوفق الطبيعي الذى هو ذلك كوكبه ، مثلاً قلنا لك إن الاسم المحيط يصلح أن يكون فى شرف زحل والوفق الطبيعي الذى لزحل القسماعى على رأس المحققين .

ومن الناس من يجعله الثلاثي وهو غلط ، ولا شك أن القسماعى لا يتراكب فيه وفقه أقل من ثلاثة وخمسة وستين واسم لم يبلغ هذا المقدار ولا يقارب منه ، فاقسم . ولو لا أن المقصود من هذا الكتاب هو علم الحقائق ، لكننا وضمنا هذا أصلاً يعرف به رسم الأوفاق من ثلاثة إلى المائة إلى ما لا نهاية له وسوف ذكر في كتاب الأحرف الآتية في الكتاب من حقيقة الحقائق جميع أدعية الآباء الإلهية ، فإذا فيها ذكر هذا إنشاء الله تعالى وهو الموفق لا رب غيره .

الباب العاشر : — في الوقف المختص بالنقطة .

وفي وسائل النقطة وعدم البساط .

وفي الأسماء التي يمتد منها وق اعتبراتها من حيث الحقيقة ،
وأن ذلك الوقف هو الاسم — الله — من حيث المعنى وأن
الإنسانية هو ذلك من حيث الصورة — .

اعْمَدْ فَقَدْنَا اللَّهَ وَلِيَاكَ وَأَبِدْكَ بِرُوحِ مَنْهُ أَنَ الْوَقْتَ إِنَّمَا سُمِّيَ
وَفَقَادَ لِحْصُولِ الْمُوافِقةِ الْمُكْلِلَةِ وَضَعْمًا وَعَدْدًا رَاطِلَاعًا وَسَطْرًا
وَمَشَاكِلَةَ الْمَتَابِلَوْبَ وَالْوَقْتَ وَالْشَّرْفَ وَالْإِسْمَ الْمَاظِرَ فِي ذَلِكَ
الْوَقْتَ ، فَإِذَا اجْتَمَعَ ذَلِكَ كَلَهُ ، وَفَقَادَ — حَتَّى إِنْ بَعْضُهُمْ يَقُولُ :
إِذَا التَّوَحَّتْ أَضْلَاعُ الْوَقْتَ فِي الرِّسْمِ لَمْ يَكُنْ لَهُ قُوَّةً فِي التَّأْنِيرِ
فَإِذَا عَلِمَتْ ذَلِكَ فَاعْلَمَ أَنَ النَّقْطَةَ مِنْ حِيثِ الْإِشَارَةِ هِيَ كَمَا يَشَاءُ
عَبَارَةٌ عَنِ الدَّازِنِ الْإِلَهِيِّ وَلَيْسَ لَهَا وَقْتٌ إِلَّا إِسْمُ اللَّهِ — إِذَا هُوَ
الْإِسْمُ الْمَدَانِيُّ بِاقْتِفَاقِ الْعُلَمَاءِ بِالْقَوْنِ ، ثُمَّ إِنَّ هَذَا إِسْمُهُ لَهُ وَقْتٌ
إِلَّا إِنْسَانٌ ، وَذَلِكَ أَنَّكَ تَجِدُ فِيهِ جُمِيعَ الْاعْتِبارَاتِ الْمُوجَرَدَةِ
فِي ذَلِكَ إِسْمٍ هُوَيَّةٌ وَأَفَانِيَّةٌ وَذَاتٌ بِذَاتٍ وَحِيَاةٌ بِحِيَاةٍ
وَعِلْمٌ بِعِلْمٍ وَقُدرَةٌ بِقُدرَةٍ وَإِرَادَةٌ بِإِرَادَةٍ ، وَتَكَلُّمٌ ، وَشَهَادَةٌ
سَمْعٌ ، وَبَصَرٌ بِبَصَرٍ ، وَقَدْمَةٌ بِقَدْمَةٍ ، وَبَطْوَنَةٌ بِبَطْوَنَةٍ ، وَظَهُورٌ

بظهور ، واحديه . بأحدية وواحدية بواحديه ، وقد ينشأ جميع ذلك وكيفية صحة النسخة ووفاقها بذلك في كتابنا الموسوم بقطب العجائب وفلك الغرائب . وذكرنا في ذلك جميع ما في الإنسان من مناسبة المحرف وينشأ فيه أن وجهه ويده وكل جزء من أجزاءه مكتوب فيها هذا الاسم ، فقلنا إن وجہة الاسم — الله — فالحمد لله الواحد منه الألف ، والألف فهو اللام ، والحمد الثاني هو اللام الثاني والإذن هو الإلهاء .

وقلنا إن الحمد لله ، والبنصر لام والوسطي اللام الثانية والسبابي بالإبهام ها إن فتحتها فشققها وإن جمعتها فتمددده ، وذكرنا في هذا الكتاب توثيقته أى وفقه بهذا المعنى ، فكل جزء منه بل كل حركة تجمع هذا الاسم فهي الواقع للحقيقة لاسمه — الله — فلما قال رسول الله ﷺ (خلق الله آدم على صورته)

وقد ذكرنا في هذا الكتاب مصاداته حقيقة ومجازاً فقلنا إن مصاداته المجازية للصورة الإلهية هي من كونه موصوفاً بالأوصاف النفسية التي وصف الحق بها كما ذكرته في أول هذا الكتاب ، ثم قلنا إن مصاداته الحقيقة إنما هي بقواته .

وما أودع الله تعالى فيه ، فقلت إن الروح مصادبة للذات

وتفسنه مضاهية للحياة وعقله مضاد للعلم . ومفكرته مضاهية
للإرادة وحنته مضاهية للقدرة . وخيالته مضاهية للبصر؛ وذاكرته
مضاهية للسمع ، وحساسته مضاهية للتكلم ، ورمزنا من بعد ذلك
أسراراً عظيمة يعرفها أهلها، فحصل من هذه المقدمات أن الإنسان
بداته هو الوفق المناسب للاسم وأنه متى شاء تصرف في الكون
بهمته ، ولو لا ذلك لما صحت له الخلافة ، لأن كل خليفة لا ينفذ
حكمه في الملك ليس بخليفة .

ولتكن ما يعمل فيك ، فإنك ما عرفت مقدارك ، وكفى
هذا القدر من الكشف بهذا الباب الذي أحجم السكل عن
الخوض فيه ، ولو لا أنى أمرت ما تكلت فيه بشيء ، ثم زرجم
فتقول أن النقطة بسائط ، فإذا ألغيت المذكر منها بقى ذلك سبعة
أحرف ، وهي النون والواو والقاف والألف والفاء والطاء
والهاء ، فالآلف إشارة إلى الحياة لسريانها في الأحرف كما سرت
الحياة الآلية في الوجود والنون إشارة إلى القلم لأن اللوح يسمى
النون في الملوك الأعلى ، قال الله تعالى (ن والقلم وما يسطرون)
يعنى اللوح والقلم الأعلى واللوح محل العلوم الآلية والهاء إشارة
إلى الإرادة ، والقاف إلى القدرة ، والفاء هي الفهوانية وتلك
الإشارة إلى المشتغل والطاء إشارة إلى السمع ، والواو إلى البصر

فكان السبع أسماء النفسية هي الباطنية في هذه المعرفة .
وأما أعداد هذه المعرفة ، فجملتها مائتين وواحد وهذا
وفقاً كاتري .

وأما الملك الموكيل بحفظ هذا الوفق فهو أرمييل . بالراء
المهمة بعد الألف المهموزة من كسر هذه المعرفة السبعة
ثم أكتبها حول هذا الوفق
مثل أسماء عجمية والقمر في
درجة شرفه على لوح فضة

٦٦	٧١	٦٤
١٥	٦٧	٦٩
٧٠	٦٣	٨٨

مع ذكر الأسماء الإلامية العربية التي تخرج من هذه المعرفة
تالى به جميع ما يطلبه مما يتعلق به بأمر عمارة ظاهره وباطنه
القلبي ، مما يتعلق بالدين والدنيا .

وأما الأسماء التي تتد بالنقطة في كل اسم فيه حرف من
هذه المعرفة السبعة من جميع هذه الأسماء إلى الوفق المكتوب
بتكسير تلك المعرفة السبعة ، كان بخلافها عبوباً مقصى
الحوافن متوجهة إلى فعل الخيرات بالطبع ، فان داوم على ذكر
الأسماء صار بذلك مغناطيس للخير باذن الله تعالى .

تمت المقدمة من كتاب حقيقة الحقائق وسمى أحد
الجزئين بكتاب النقطة وهو جزء من تجربة ثلاثة ثلاثين جزء
منه من كتاب حقيقة الحقائق والله أعلم بالصواب وإليه
الرجوع والماض ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم .

